روايات عبير الجديدة

ارزو كاوود

القناع امرأة

www.elromancia.com

مرمورية

القناع امرأة

از و كاوود

ـانت آشلي عروس الموسم في الهند، تتوج للمهراجا
ـدي يتمتع بسلطة كبيرة وعدة زوجات.
ولكن آشلي رفضت هذا الزواج وحاولت الفرار، ولكن
ف ومن هو شاشي الشاب الجميل، وهل تستطيع آشلي
اومة حبها لأماندو. . . .
كيف ستقول له الحقيقة وهو يعتقد انها رجل؟ . . . . . .
ا سبب اخفاء انوثتها لتصبح خلف القناع؟ . . . . .
كيف ستستطيع مقاومة المطاردين لها؟ . . . .
هل ستنجح في الهروب من المصاعب التي
تعترضها؟ . .

القناع امرأة

ازو كاوود

كانت آشلي عروس الموسم في الهند، تتوج للمهراجا الذي يتمتع بسلطة كبيرة وعدة زوجات.

ولكن آشلي رفضت هذا الزواج، وحاولت الفرار، ولكن كيف؟

ومن هو شاشي الشاب الجميل؟

وهل تستطيع آشلي مقاومة حبها لأماندو؟...

كيف ستقول له الحقيقة وهو يعتقد انها رجل؟...

ما سبب اخفاء انوثتها لتصبح رجل؟...

كيف ستستطيع مقاومة المطاردين لها؟...

هل ستنجح في الهروب من المصاعب التي تعترضها؟...

لنقرأ احداث هذه القصة المثيرة.

www.elromancia.com

الفصل الأول

المغيب في تلك البلاد الدافئة اروع ما يمكن ان يراقبه المرء.

كانت آشلي فتاة من الهند جميلة سمراء بشعرها الأسود الطويل، تعيش في مدينة مولهي في وسط بلاد الهند الشاسعة، تلك المدينة الكبيرة التي تعتبر اضخم مدينة، اراضيها خضراء شاسعة، يحيط بها الخير والبركة، وآشلي كان همها تربية النباتات والمحافظة عليها.

آشلي فتاة رائعة الجمال والجاذبية بشفاهها المثيرة الغليظة، وعيناها العسليتان تعبران عن الأحلام الكبيرة والطموح العميق.

كان همها الوحيد هو تكملة دراستها للتخصص كمهندسة في الزراعة ودراسة التربة والطبقات الجيولوجية.

انها طفلة رقيقة تحب ان تقدم الرعاية لكل ضعيف، ولكن اهتمامها انصب على النباتات والدواجن.

والدتها أميرة عظيمة في الهند ووالدها وزير لدى المهراجا الذي يتمتع بكل سلطة على الأرض.

وهو يفرض سطوته وظلمه على كل ضعيف وفقير.

القصر مليء بالخدم، آشلي وحدها كانت قادرة على التنقل بحرية بما كانت تملك من خفة دم وحب للجميع، كان والدها رجل طيب يحبها لأنها وحيدته ولا يخالف لها طلباً ويسمح لها بالخروج من القصر ساعة تشاء.

لم يكن هم آشلي سوى تقديم المساعدة، ولم تفكر لحظة واحدة بالحب او الزواج.

تلك الليلة كانت الفتيات في القصر يتمتعن بجو من الفرح والطرب والرقص.

بدت آشلي بعيدة كل البعد عنهن، راحت تجول بأفكارها نحو اشياء لا تخطر ببال انسان او فتاة.

تقدمت فتاة جميلة منها ودفعتها للرقص، ولكن آشلي رفضت،عندها اقتربت عدة فتيات منها وأصرت على رفضها ولكن لا شيء يمنعهن من اجبارها على الرقص.

عزفت تلك الموسيقى الناعمة والناي الذي يطلق الألحان الخلابة الساحرة للقلوب، دفع آشلي لتقف عن مقعدها الأرضي.

وقفت وراحت الأصوات تتراكض في آذانها الى ان وصلت الى انحاء اعماقها وشعرت برعشة الألحان فطربت لتلك الأنغام التي تدخل الدفء الى الجسد وتجعله يتحرك ويلوي بجميع ما تتمع به المرأة من إثارة وجمال.

مدت أسفل قدمها الخالية من أي اثر للحذاء.. وراحت

ترفع كاحلها على رؤوس اصابعها الناعمة بشكل انثوي مثير، وذلك الخلخال الذي يقيد تلك القدم... تمايلت على رؤوس اقدامها وراحت تلوي جسدها النحيف الجميل... وتهز رأسها مع كل نغمة.

رقصها جميل ناعم يتمتع برونق الإثارة... بذلك الزي الهندي الأحمر المتلألىء بالخيوط الذهبية المتموجة... اللون الناري كان عبارة عن بركان يختلج داخل امرأة تضج بالأنوثة.

كانت تتنقل بين الفتيات بخفة، وهي تتمايل مع الألحان، وتلك اليدين الجميلتين ترتفعان تارة وتهبطان تارة لتتناسب مع الألحان.

كالفراشة تتنقل بحرية تامة لتعبر قلوب المحبين لرقصها، تعجبت الفتيات من خفتها وجمالها.

علا التصفيق والتهليل لها في كل مكان، واحمرت خداها عندما لاحظت ان جميع الفتيات ينظرن اليها بعيون الحسد تارة والإعجاب تارة اخرى.

عندما انتهت من تقديم رقصتها الناعمة... عمدت آشلي ان تنسحب من بين الجميع الى غرفتها، لترتاح قليلاً.

في هذه الأثناء كانت لوجي وليندياي من فتيات القصر ووصيفتا الملكة، وقد اعجبتا بهذه الفتاة الخفيفة، حتى انها ظلت سيرتها على لسانهما... ولم تفارق مخيلتهما.

راحت تتحدثان عنها امام الملكة الكبيرة... حتى اعجبت الملكة بها وأرادت رؤيتها لتكون وصيفة لها ضمن

الحريم.

وعندما عرفت الملكة انها ابنة الوزير شندكار، ارادت ان تأتي بها الى القصر لتكون الزوجة السابعة عشر للمهراجا.

هذه الملكة التي كانت تتمتع بسلطة قوية على حريم القصر، تعطيهم المال والسعادة والراحة في القصر ولكنها في الحقيقة افعى سامة تنتقم من كل فتاة جميلة، لا تستطيع ان ترى احداهن تختال بجمالها وهي المرأة المسنة التي خسرت جمالها وانوثتها بعدما تعدت عمر الأربعين، كانت تتحسر على الأيام الماضية، ولكن الغيرة والحقد اعموا قلبها حتى جعلوها لا تستطيع ان تتحمل رؤية امرأة شابة وجميلة تتمتع بالسعادة والحرية.

كانت غيرتها قوية استطاعت بواسطتها ان تدمر سعادة عدة فتيات جميلات، وذلك إما بسجنهن بدون سبب او قتلهن بتلفيق الجرم عليهن او تزويجهن للمهراجا الظالم...

كان همها ان تدفن جمالهن وابتسامتهن حتى تبقى هي المسيطرة على عرش الجمال الاسطوري.

تلك الأفعى لم تكن سوى الزوجة الأولى للمهراجا...

وكان لظلم المهراجا وسيطرته عليها قد جعلاها قطعة منه تسير بمسيره وتقوم بأعماله حتى اصبحت تأمر وتظلم كما تريد، وأخذت عنه عاداته وسطوته على الجميع واصبحت هي الآمرة الناهية في قصر الحريم.

عرفت الملكة ان الوزير شندكار لا يستطيع ان يخالف امر المهراجا، ويخاف منه، ولا يستطيع ان يرفض له طلب

وكان احياناً يساعده في تنفيذ الأمور المشينة كقتل البريء وسرقة الفقراء والتجني على المظلومين.

عندما اشبعت الملكة جلنهاير حشو تفكير المهراجا بهذه الفتاة الجميلة حتى ارادها لنفسه بقوة، وذلك يعود لوصفها لجمالها الأخاذ وخفتها.

وراحت تغريه للزواج منها طمعاً منها بسعادته الدائمة التي كانت تتظاهر بها... ثم قالت له:

«هل انت واثقة انها تليق بي لهذه السنة».

«نعم لقد رأيتها انها خلابة حقاً» وكانت الملكة الظالمة قد راقبت آشلي في عدة امكنة وعرفت كم هي جميلة مما زاد في نقمتها.

«سوف نطلب يدها من الوزير شندكار الآن، ما رأيك؟».

«رائع، هل تعتقدين انه سيرفض؟».

«يرفض؟!!! ومن هو ليرفض قرار المهراجا؟!!».

«لا اعلم ربما انا كبير جداً عليها؟».

«التقاليد عندنا لا تعترف بالعمر، وانت يحق لك ما لا يحق لغيرك».

«ولكنها طفلة يا جلنهاير، الا ترين هذا، انها بعمر اصغر بناتي».

«لا يهم، انا اهتم فقط بسعادتك».

«انت عظيمة يا حبيبتي، وكلما تقدمت في العمر كلما اعجبت بك اكثر».

«شكراً لك يا مولاي».

«الوزير يطلب الأذن بالدخول يا مولاي» قال حاجب المجلس.

«ليتفضل» قال المهراجا.

«مساء الخير يا مولاي» قال الوزير شندكار لدى وصوله امام المهراجا العجوز.

«اهلاً يا شندكار تفضل بالجلوس».

جلس الى جانب الملك وكانت الملكة جلنهاير تراقب تصرفاته.

«هل لي بطلب صغير يا وزير؟».

«نعم بالطبع تفضل ارجوك».

«لا . . . انه طلب صغير ربما!! ولكنه كبير معنوياً».

«لقد شغلت بالي يا مولاي، ماذا هناك؟».

«يا وزير اننا نطلب يد ابنتك آشلي للمهراجا، لتكون الزوجة السابعة عشر ما رأيك» قالت الملكة بقسوة وهي تنظر اليه بنظرات وكأنها تحذره من الرفض.

«ماذا يا مولاي؟!!! آشلي؟ ولكنها . . . انها طفلة صغيرة، وهي بعمر ابنتك».

«انت ترفض اذاً يا وزير» قالت الملكة بغضب.

«لا . . . لا انا لا ارفض ولكن . . . هل يعلم مولاي ماذا يطلب» قال الوزير شندكار وصوته يرتجف من الخوف، لأنه كان يعرف ان ابنته قد وقعت ضحية هذه المرأة المجنونة وهذا المهراجا العجوز.

تمنى للحظات لو انه لم يكن وزير وانه يعيش في قرية بعيدة مع ابنته الوحيدة.

«ماذا يا وزير هل انت موافق؟» عادت الملكة جلنهاير للسؤال بقسوة.

«يجب ان أسألها يا مولاتي؟».

«ماذا؟ ومنذ متى نسأل بناتنا عن ازواجهن ورأيهن؟» قالت الملكة بحقد.

«لقد تغير الزمن يا مولاتي، واصبح للمرأة رأيها وحريتها».

«هذا خارج موهلي، اما هنا فللمرأة حقوق يعرفها الزوج فقط».

«ولكن يا مولاتي، اذا رفضت».

«اذاً ستكون نهايتكما معاً».

«لا !!! ارجوك . . . لا تفرضي ظلمك علينا».

«وما شأنك انت» قال المهراجا بلؤم.

ثم اضاف وهو يقف من مكانه «هيا نفذ ما طلبناه، والعرس سيكون في الأسبوع القادم» قال المهراجا حاسماً للموضوع.

«لتقام الحفلات وتضاء الأنوار وتقدم الحلويات والزهور على ابواب المدينة، ويعلن للجميع ان المهراجا سيتزوج، يجب ان يشعر جميع اهل المدينة بفرحتنا العظيمة» قالت الملكة وكأنها استولت على الصغيرة وانتهى الموضوع ولم تشعر انها اوقعت نفسها في خندق عميق لا خروج منه.

«حسناً . . . حسناً يا مولاي . . . كما تريد» قال الوزير شندكار بحزن.

ثم خرج مطرقاً برأسه يجر حزنه خلفه والألم يكاد يخرج

www.elromancia.com

من بين اوصاله عندما عاد الى قصره لم يستطع ان ينام تلك الليلة، راحت الأفكـار تختلج في مخيلتـه حتى اقلقتـه واحـزنته وعـرف انه سيقتـل طفلتـه بيـديـه وانـه لا مفـر من هروبها او هروبهما معاً.

الفصـل الثاني

عنـدما دخلت آشلي لتلقي تحيـة المساء علي والـدهـا، بعدما لاحظت طول غيابه عنهـا. وجدتـه غارقـاً في سريـره ضعيفاً وكأنه يعاني من سكرات الموت.

دخـل الخـوف الى قلب آشلي الصغيـرة، وعـرفت انهـا ستخسر والدها عما قـريب بسبب وهنه المفـاجيء وحرارتـه المرتفعة ورفضه للطعام.

تـوسلت اليه كي يتنـاول ولـو قليـلاً من الغـذاء، ولكنـه رفض وكأنه يعاقب نفسه كون اب لفتاة جميلة.

لـطالما تمنى ان يكـون لديـه ولد ولكن الله اعـطاه ابنـة جميلة وهـل يرفضهـا الآن، لا ولن يدعهـا تتـزوج من هـذا المهراجا اللئيم العجوز.

«ما بك يا والدي؟» سألته آشلي.

«انا... لا شيء يا طفلتي... كيف حالك انت؟».

«انا بخير ولكني قلق لأجلك».

www.elromancia.com

«لا تخافي يا حبيبتي انا بخير طالما انت بخير».

«اذن ارجوك يا والدي ابتسم ولا تدعني اشعر انك حزين».

«يا حبيبتي الصغيرة» حضنها الوزير شندكار بحب وعطف زائد.

«انت تقلقني يا والدي بهذا الحزن الماثل في مقلتيك».

«لا اعلم يا بنيتي... ليساعدني الله».

«اريد ان اخبرك يا آشلي بشيء فظيع».

«شيء فظيع، انك تخيفني يا أبي».

«وأنا أيضاً اخافه ولا زلت حتى هذه اللحظات ارتجف كلما تذكرت انك ستكونين عروس للمهراجا».

«ماذا... ماذا؟؟ هل جننت يا والدي؟».

«كلا يا صغيرتي انا لم اجن، ولكن المهراجا وزوجته هما المجانين».

«لا يحق لهم ان يتلاعبوا بنفوس الناس يا والدي».

«لا احد يستطيع ان يمنعهم يا آشلي».

«لماذا يا والدي؟».

«ان سلطتهما قوية ومسموعة لا يستطيع احد ان يفر من بين ايديهم».

«ولكنك لن تزوجني اليس كذلك يا والدي؟».

غرغرت الدموع في مقلتيها الجميلتين ثم اضافت:

«الا يوجد حل يا والدي؟».

«كلا يا حبيبتي ولكن... نعم الفرار يجب ان تحرجي من موهلي قبل ان ينتشر اعلان زواجك من المهراجا

وعندها لا تستطيعين التنقل بحرية وسيعرفك الجميع».

«الفرار... لماذا يا والدي؟».

«الفرار هو السبيل الوحيد للتخلص من هذا الظلم».

«ولكن الى أين؟!!».

«لا اعلم الى ابعد بلد يمكنك اللجوء اليه».

«لوحدي يا والدي! الا تخاف علي؟!!».

«ليتني استطيع الذهاب معك، على الأقل انا اضمن سلامتك يا حبيبتي، ولكني رجل عجوز وضعيف ولا استطيع ان اغامر فصحتي لا تسمح لي واخاف ان اعيقك، هيا ارحلي قبل الصباح... وقبل ان يعلن زواجك... هيا يا صغيرتي لا يوجد امامك وقت».

«وأنت يا والدي؟».

«انا استطيع ان اتحمل قسوتهم لقد تعودت عليها، ولكنك انت مازلت طفلة ارجوك يا آشلي ارحلي الآن.. ارجوك يا ابنتي» ثم وضع يده على قلبه وشعر بألم عظيم في صدره وراح تنفسه يتسارع ثم اضاف قائلاً:

«هناك الجواهر والمال الكثير... وكل ما تستطيعين ان تأخذيه... احمليه معك يا آشلي فالغربة صعبة وانت غير متعودة على العمل عيشي بميراثك يا حبيبتي خذي جميع الأموال والمجوهرات الثمينة ولا تتركي اثر وراءك، لأن جنود المهراجا سيتبعونك حتى المريخ... هيا يا ابنتي».

«ولكنك يا والدي، انت مريض ولا استطيع ان اذهب».

«هيا .... هيا يا حبيبتي».

«ولكن هذا لا يحق لهم نحن نعيش في القرن العشرين

ولم يعد هناك من سيطرة احد على احد يا والدي... في بلاد اخرى بعيدة صعد الانسان الى القمر واكتشف الأشياء العظيمة، حتى ان المرأة احتلت مراكز كبيرة في السياسة ولا يستطيع المهراجا ان يعيش في العصر الحجري... لابد من قوة كبيرة تستطيع منعه من التحكم بمصير الشعوب».

«لا يا ابنتي في بلادنا لم يدخل التحضر بعد، انت الوحيدة في القصر التي تلقت دراستها على يد معلم ومعلمة انكليزية وتستطيعين ان تستفيدي من هذا العلم ليساعدك في غربتك، وليساعدك الله يا حبيبتي هيا لا تتأخري».

«اعدك... اعدك يا والدي انني سأعود لانتقم من هذا الرجل العجوز وزوجته الشمطاء، وسأقلب المدينة فوق رؤوسهم رأساً على عقب صدقني، ان في قلبي لحزن عظيم».

«لقد عرفت يا صغيرتي انك تتمتعين بقوة شاب، لطالما تمنيت ان يكون لدي صبي ولكن الله ارسل لي فتاة بقوة رجل...».

«شكراً لك يا والدي لأنك استطعت ان تعلمني، وكأنك كنت تشعر بأنني سأكون في خطر».

«العلم سلاح يا صغيرتي وخاصة في موهلي... عندما ذهبت الى جامعة دلهي كنت سعيداً جداً ولو انك كنت بعيدة جداً عني... ولكني كنت سعيد لأنك تتلقين دروسك الجامعية وهي التي ستساعدك في بناء حياتك

الجديدة».

«آه يا والدي كم احبك وسأفتقدك كثيراً».

انسابت الدموع من مقلتيها بسخونه وراحت الغصة في الحلق تتراكض في حلقها ولم تستطع ان تكبت حزنها.

«سأعود يا أبي اعدك بأنني سأعود ولن اتخلى عنك، وسأنتصر على هؤلاء الوحوش».

«هيا يا صغيرتي ارحلي قبل الفجر».

«وأنت ماذا ستفعل يا والدي؟».

لا شيء يا حبيبتي الشقية سأنتظر قدومك... ولكن لا تبعثي لي ولا رسالة واحدة ولا شيء على الاطلاق... لأنها لو وقعت بيد احد لعرفوا مكانك حتى ولو كنت في المريخ سيطالونك صدقيني يا حبيبتي انا اعرف المهراجا وسلطته» ثم اضاف والألم لا يزال مسيطراً عليه.

«تستطيعين ان تأخذي كل المال واذا اردت اي شيء في حال احتجت للمال تستطيعين ان تصرفي شيك في المنطقة التي ستكونين فيها بعد ان تقرري وتخبريني الآن».

«الى اين سأرحل؟».

«لا اعلم اختاري المكان الذي يعجبك؟».

«الى بريطانيا».

«جيد».

«ان معلمتي عندما كنت في الثانية عشر كانت من بريطانيا تعيش في فلامندين، سأذهب الى هناك، كانت تحدثني دائماً عن تلك المنطقة استطيع ان ابحث عنها».

«حسناً اذاً الى فلامندين،» قال شندكار.

www.elromancia.com

«ولكن كيف سترسل لي المال اذا احتجت اليه».

«سيكون هناك رجل من طرفي ويضع لك المال في بنك المدينة الرئيسي، اكبر بنك في المدينة، وعندها تستطيعين ان تتصرفي بالمال وهو موقع باسمك شخصياً وهكذا لن يستطيع احد ان يعرف مكان وجودك».

«جيد!! يا والدي، ولكن انا حزينة، لا استطيع ان افارقك».

«هيا يا طفلتي... هيا قبل الصباح ارجوك».

نهضت آشلي، واستعدت للسفر حملت حقيبتها اليدوية الكبيرة، ووضعت في داخلها كل ما تملك من المجوهرات الثمينة والمال ولم تحتاج للملابس كي تكون خفيفة في سفرها وسريعة وستشتري كل ما تحتاجه لاحقاً.

عندما انتهت من تحضير نفسها للسفر لم تستطع ان تفارق والدها، راحت تنظر اليه بحزن وحب.

كان الفراق مؤلماً وعنيفاً لم تغادر آشلي حتى ولوج الفجر، لم تستطع ان تفارق والدها الحبيب.

خرجت تجرجر شوقها لهذا المكان الذي احبته بكل صدق، كيف ستعيش في بلاد غربة لا انيس ولا صديق، ولا حبيب، اهلها هنا وأرضها والماء والهواء الذي تعيش منه.

كيف تستطيع ان تتخلى عن احلامها في بلادها، سارت على مهل كي لا يلاحظ احد خروجها من المدينة.

الدموع تتساقط بغزارة من مقلتيها، ورائحة الأرض الطيبة والأصدقاء كيف ستفارق محبتهم والأهل... انه

شيء مؤلم ان تعيش حياة لا تعرف عنها شيء.

سارت وكأنها سمكة قد اخرجت من الماء، جاهدت كي تستعيد انفاسها لكي تخرج من هذه المدينة سالمة.

ولكن فجأة عندما كانت تسير الى جانب حشد صغير، سمعت بعض الكلمات التي وصلت الى اذنيها... وهي:

«آشلي ابنة الوزير شندكار... يا للمسكينة انها اجمل فتاة في القصر».

«ماذا!!! المهراجا العجوز يتزوج من فتاة بعمر الزهور».

«انه مجرم يجب ان يموت».

«الا يوجد من يوقف هذا العجوز عن التمتع ببناتنا؟».

عندها عرفت آشلي ان الخبر قد اعلن في المدينة وانها لا تستطيع ان تخرج بسلام.

وعرفت ايضاً من خلال ما سمعته من تهامس الناس، ان هذا الشعب بسيط وفقير ولو مرت مئآت السنين سيبقى على ما هو عليه من طيبة وذل وخوف من السلطان ولن يتحرك ولن يدافع عن نفسه طالما هو على هذا النحو.

هذه الكلمات التي وصلت الى اذنها كانت كافية لتجدد تصميمها على السفر والهرب من هذا العجوز وتلك الأفعى.

ثم عندما وصلت الى مجموعة اخرى، راحت اذناها تلتقط الكلمات ذاتها المؤلمة:

«هذا العجوز مريض وسوف يموت خلال سنوات، يا للمسكينة سوف تحرق الى جانبه مع زوجاته السابقين».

نعم كان من عادات اهل الهند القدامى ان تحرق ازواج

www.elromancia.com

المهراجا جميعاً لدى وفاته وذلك اخلاصاً ووفاءاً منهم لزوجهم المهراجا العظيم.

الفصل الثالث

خافت آشلي من هذه الكلمات مما زاد تصميمها اكثر بكثير على الهروب ولكن كيف لقد حذرها والدها من مغبة التأخير، ولكن الآن فات الأوان كيف ستخرج من هذه المدينة المخيفة.

وسط ازدحام الباعة والحشود الغفيرة من المتجولين الذين يبتاعون من هنا وهناك استطاعت آشلي ان تخفي نفسها ولكن الى متى؟؟.

تذكرت فجأة الدير في المدينة... وصممت ان تختفي فيه لبعض الوقت حتى تستطيع ان تخرج بهدوء.

عندما وصلت فتح الباب وكانت الأخت جانيت تستقبلها بابتسامة لطيفة، عرّفت آشلي عن نفسها ولكن الأخت جانيت حذرتها من انها لن تستطيع البقاء هنا طويلاً لأن رجال المهراجا سيبحثون عنها في كل مكان.

«ولكن الا تستطيعين مساعدتي يا اخت؟».

www.elromancia.com

«ربما... لكن كيف، هل تعرفين طريقة ما تستطيعين الهروب من خلالها؟».

«لا ولكن سأفكر» قالت آشلي للأخت جانيت.

«نعم وجدتها سأتنكر بملابس رجل، نعم لقد تعلمت في الجامعة كيفية التنكر عندما كنا نقيم حفلة وداع للعام الدراسي» ثم اضافت وهي تضع يدها على شفتها وتفكر.

«ولكن انا بحاجة لبعض الملابس الرجالية».

«سأحضرها لك لا تخافي» قالت الأخت جانيت.

وبعد ساعتين كانت آشلي مستعدة للخروج من المدينة دون ان تتعرض لأي خطر.

استطاعت آشلي ان تلبس قناع رجل وثيابه، معتمدة في ذلك على بعض مستحضرات التجميل وأدوات اخرى... مثل حاجبان عريضان مستعاران وشوارب غليظة ولحية صغيرة خفيفة كما وضعت شعر قصير اسود مستعار يتناسب مع وجهها.

وشدت صدرها بمشد قوي كي لا يظهر ثدياها، وهكذا تستطيع ان ترتدي القميص والبنطلون دون ان يلاحظ احد انها امرأة... ثم اطلقت على نفسها اسم جديد وهو شاشي.

لقد بدت جميلة اكثر من الأول بهذا اللباس المستعار بدت وكأنها شاب جميل رائع الوجه ولكنه يتمتع ببعض الأنوثة.

نظرت الى نفسها في المرآة، ثم انسابت دمعة صغيرة على خدها وتذكرت والدها وامنيته بأن يكون عنده ولد

جميل وها هي الآن تحقق له هذه الأمنية، ولكن للأسف ليس هنا ليرى ولده الشجاع.

مسحت آشلي دموعها لتستعد في رحلة طويلة لا تعلم متى ستعود منها.

«الى اللقاء يا آشلي» قالت لها جانيت مودعة.

«الى اللقاء وشكراً لك».

عندما خرجت آشلي، «أي شاشي» من الدير كانت تتمتع بشعور غريب لم تشعر من قبل احست وكأنها بدأت حياتها الجديدة من هذه اللحظة التي انتقلت فيها من امرأة الى شاب.

سارت على مهل تنظر امامها وخلفها وهي ترى الجنود يروحون ويجيئون بغضب وهم يبحثون عن آشلي الفتاة الهاربة.

في هذه الأثناء خطرت فكرة لآشلي وهي ان تزور والدها قبل ان ترحل من هذه المدينة لتجعله يراها او بالأحرى يرى ولده الذي طالما تمناه.

عندما وصلت الى قصر والدها، كان الحرس قد ترك المكان ولم يعد في القصر اي مخلوق بشري، تعجبت آشلي من هذا الفراغ المفاجيء وتساءلت في نفسها عما يكون قد حدث بين ليلة وضحاها.

اقتربت من رجل عجوز وسألته عن سبب اقفال هذا القصر فأجابها:

«انه قصر الوزير، لقد اختطفت ابنته ليلة زفافها وهو اصيب بنوبة قلبية توفي على أثرها، وذلك عندما دخل جنود

المهراجا يطالبون بابنته عندها لم يتحمل العنف والألم من جراء ما عاملوه به من ضرب وتعذيب فتوفي على الفور».

«ماذا...؟ آه يا الهي!!....».

«ما بك يا ولدي».

«لا.... لا شيء» قال (شاشي وهو يتمايل ذات اليمين وذات اليسار ويكاد يغمى عليه من الألم... مسح دموعه ولم يعد يستطيع ان يبقى لحظة واحدة هنا، يجب ان يرحل قبل ان يفتضح امره وعرف «شاشي» أي آشلي انه في خطر).....

تمالكت اعصابها وكأنها شاب قوي يستطيع ان يسيطر على نفسه في مثل هذه الظروف. واستطاعت بعد جهد جهيد ان تخرج من المدينة متوجهة نحو باكستان بالقطار.

استطاعت آشلي ان تهرب من المهراجا ولكن الى متى؟....

لن تبتعد كثيراً ستعود للانتقام منه بسبب ما سبب لها من عذاب وكان السبب الأول في قتل والدها الوزير شندكار.

اقسمت في نفسها على الثأر لدى عودتها الى مولهي.

كانت سارحة بأفكارها عندما جلس رجل جميل الى جانبها يتمتع بشخصية قوية ويبدو عليه الثراء.

لم تأخذ آشلي بعين الاعتبار وجوده إلى جانبها فقط راحت تلملم دموعها المنهمرة بغزارة ولم تلاحظ ان هذا الرجل يراقبها باستمرار ونسيت انها شاب ويجب عليها ان تكف عن الدموع بهذا الشكل.

«ما بك؟» سألها الرجل الجالس الى جانبها.

نظرت آشلي اليه وانتبهت لنفسها انها شاب ويجب عليها ان تتوقف قبل ان تصبح مهزلة امام الجميع.

«لماذا تبكي ايها الشاب؟» عاد الرجل الضخم ليطرح عليها السؤال نفسه.

«لا شيء... لا شيء سيدي».

«ولكنك حزين جداً، وهذا واضح من طريقة بكاءك».

«لا بأس لقد توقف الآن» قالت آشلي، وهي تسيطر على نبرة صوتها كي تبقى رجولية قوية.

«نحن رجال ونفهم بعضنا جيداً، قل لي هل هي امرأة، لابد انها جميلة جداً».

«نعم... لا... لا اقصد كلا».

«ما بك الا تستطيع ان تتكلم؟» ثم اضاف الرجل وهو يشعل سيجاره.

«انا ادعى السيد ماكدونالد بيير وانت؟».

«انا.. شاشي.. شامي بلينكار». قالت آشلي.

«لماذا هذه الدموع وكأنك فتاة يا شاشي؟».

«انا... انا حزين جداً».

«لماذا؟ هيا قل خفف عن نفسك قليلاً».

وفعلاً كانت آشلي بحاجة لأن تتحدث لأي شخص كان، لأنها احست انها ستنفجر اذا بقيت هكذا تتخبط في دموعها كالأطفال.

«لقد توفي والدي... وليس لدي عمل اقوم به وانا الآن شريد لا اعرف الى اين أسير».

«انا آسف.. لعلني استطيع مساعدتك».

«حقاً هل تستطيع ان تساعدني».

«طبعاً استطيع».

«ولكن كيف يا سيدي؟».

«قل لي اولاً من أي بلد انت يا شاشي؟».

«انا من موهلي وليس لي احد فيها الآن، رحلت طلباً في رزقي لأسس حياتي من جديد».

«جديد وماذا تستطيع ان تفعل؟ اعني اي صنعة تستطيع ان تمارس؟» سألها الرجل بوضوح.

«انا مهندس يا سيدي، واستطيع ان اعمل في الأرض والزراعة والطبقات الجيولوجية»..

انت مهندس جيولوجي اذاً؟».

«نعم يا سيدي» كانت آشلي تتحدث اليه ولكن نظراتها كانت محدودة نحوه حتى انها لم تلاحظ جمال هذا الرجل وشكله المثير ورونق عينيه الزرقاوان، وشعره الاشقر الناعم الملمس.

«هل لديك شهادة رسمية تثبت انك مهندس يا شاشي».

«نعم...» ثم تذكرت فجأة انها لا تستطيع ان تعطيه الشهادة لانه مذكور فيها اسم آشلي وآشلي هي فتاة ثم قالت في نفسها.

«لا بأس فآشلي من الممكن ان يكون اسم صبي، ولا يوجد صورة على الوثائق الرسمية وغير مذكور اذا كان الطالب ذكر ام انثى» ثم قالت له.

«نعم يا سيدي معي وثائق رسمية».

«رائع تستطيع ان تعمل عندي اذاً، لا تخف».

«ماذا؟ ماذا سأعمل؟».

«انا لدي شركة كبيرة في افغانستان للبحث عن آبار الماء وانشاءها وانا بحاجة لمهندس خبير يتسطيع ان يساعد في المشاريع الكبيرة ما رأيك؟».

«جيد ولكن نحن متوجهون الى باكستان» سألت آشلي.

«نعم لدي بعض الاعمال فيها ثم ننطلق الى افغانستان ما رأيك».

«عظيم هل اسير معك؟».

«بالطبع سنذهب سوياً، انظر... انت تبتسم الآن اليس كذلك؟».

«نعم الحمد لله لقد استعدت نفسي» هذه المرة استطاعت آشلي ان تميز عيون هذا الرجل بشكل جيد ثم راحت تتمعن بتضاريس وجهه الجميل وكأنه صورة لاحد الممثلين في هوليوود انه جميل جداً قالت آشلي في نفسها وهي تحاول ان لا تنظر ثانية كي لا يلاحظ نظراتها، ثم اضافت في نفسها قائلة.

«يا الهي ما اجمل هذا الرجل، هل هو يا ترى متزوج... اعتقد ان زوجته تعشقه حتى الجنون».

«هيا يا شاشي لقد توقف القطار».

«حاضر يا سيدي».

عندما توقف القطار حملت آشلي محفظة كبيرة كانت تحوي على جميع ممتلكاتها، سارت خلفه وهو امامها كالمارد بجسده الضخم وعضله الظاهر للعيان بسبب قميصه الحريري الذي يرسم شكل جسده رسمياً واضحاً ليظهر من

فتحته الامامية صدراً مثيراً...

لم تفارق مخيلة آشلي صورة هذا الرجل المثير سارت خلفه كالظل تحمل تلك الحقيبة الثقيلة.

«ماذا تحمل بهذه الحقيبة يا شاشي؟».

«لا شيء... فقط بعض المشتريات التي احتاجها».

«تبدو ثقيلة جداً عليك».

«لا... انا افضل ان احمل اشيائي الخاصة اينما ذهبت».

«انت غريب جداً ايها الشاب».

عندما خرجا من المحطة نحو الشارع العام... استقل ماكدونالد التاكسي وشاشي الى جانبه.

سألته بعدما توقف التاكسي امام فندق كبير وجميل جداً.

«اين نحن؟».

«لا تخف يا شاشي انت من الآن موظف لدي تستطيع ان تعتبر نفسك في مهمة ضمن الوظيفة».

«ماذا تعني يا سيدي؟».

«انا في باكستان بصدد انشاء عقد لمشروع كبير سيقام فيه بحث عن طبقات المياه التي يستطيع الانسان ان يستغلها سنقوم بالبحث عنها اذا تم الاتفاق وستكون وظيفتك الاولى ومهمتك هي البحث عن آبار المياه الصالحة للشرب والري».

«رائع شكراً لك يا سيدي».

«اسمع يا شاشي انا لا احب كلمة سيدي... ارجوك ان تقول لي امندو الجميع في افغانستان يطلقون على

اسمي امندو وهذا من طفولتي».

«هل تعني انك تعيش في افغانستان من زمن بعيد؟» سألته آشلي.

«نعم يا شاشي والدتي من افغانستان ووالدي من بريطانيا، انا احمل الجنسية البريطانية واتكلم اللغة الافغانية جيداً ولكني اعتمد على الانكليزية».

«هذا واضح يا سيد امندو».

«نستطيع ان نأخذ غرفة لنا نحن الاثنين في هذا الفندق ما رأيك؟».

«نعم... لا... اعني لا اعرف».

«ما بك يا شاشي هل تحب ان تأخذ غرفة مستقلة؟».

«نعم ارجوك».

«هل انت خجول؟».

«ربما ولكني افضل غرفة خاصة».

«حسناً ولكن هذا ضمن معاشك الشهري».

«لا بأس كما تريد».

ضحك امندو ضحكة واسعة... اشرقت اسنانه الناصعة البياض وابتسامة ساحرة ذهلت آشلي لهذه الابتسامة الجميلة، وعرفت انها لن تصمد كثيراً امام هذا الرجل فيما لو حاول مغازلتها.

راحت تفكر عندما دخلت غرفتها في الفندق بأسئلة كثيرة لم تستطع ان تجاوب عليها كلها.

«لماذا لا اقول له انني فتاة وانتهي من هذه القصة، ولكن لا ان موهلي ليست بعيدة من هنا والمهراجا يستطيع

www.elromancia.com

ان يجدني بسهولة يا الهي كان علي ان ابتعد اكثر بكثير من هنا يجب ان ارحل الى بريطانيا في الحال».

ولكنها تذكرت والدها وتذكرت الوعد الذي اقسمته على نفسها وانها يجب ان تعود لتنتقم من الرجل العجوز الذي طردها من منزلها وقتل والدها وينشر الظلم في مدينتها.

ارتاحت قليلاً بعد سفر طويل متعب وما لبست ان دخلت الى الحمام لتأخذ دوشاً ساخناً يقيها من تعب النهار... خلعت الشعر المستعار والحواجب والشوارب وكل ما كان يعيق انوثتها وظهرت امام المرآة عارية تماماً حتى من احساسها كامرأة ناضجة نظرت الى جسدها وراحت تفكر في نفسها.

«ماذا لو عرف امندو انه يسير مع اجمل امرأة في مولهي، ماذا لو شعر بها، كيف سيتصرف معها وهل هو متزوج؟!!» هذه الافكار راحت تخطر على بالها ثم عادت لتقول.

«انه جميل ولن استطيع تجاهل جمال عينيه».

ثم دخلت لتأخذ حمامها وعندما انتهت اندست في فراشها، وما هي الا لحظات حتى كانت تغط في نوم عميق.

في تمام الحادية عشر ليلاً سمعت آشلي جرس الهاتف الى جانبها، استيقظت مذعورة خائفة وامسكت بسماعة الهاتف وقالت بصوت خشن رجولي.

«نعم؟».

«شاشي هذا انت؟» سأله امندو عبر الاثير.

«نعم من يتكلم؟».

«هل ما زلت نائماً ايها البليد؟ هيا قم انا انتظرك سوف نقوم بجولة قصيرة».

«ولكن انا لست على مايرام».

«ماذا!!؟ انا آتي اليك اذن».

«لا... لا سأنزل حالاً لم اقصد انني متوعك صحياً... صدقني سأنزل حالاً انتظرني».

www.elromancia.com

الفصل الرابع

وضعت آشلي يدها على قلبها ثم قالت في نفسها.

«يا الهي ما هذا المأزق الذي وضعت نفسي فيه كيف استطيع ان انتحل شخصيتين في وقت واحد انه شيء متعب، انا لم ارتاح بعد وعليّ ان انزل الى هذا المغفل، ولكني لا استطيع مقاومة النعاس، يا الهي ماذا سأفعل؟».

وبارتباك وارهاق شديد استطاعت آشلي ان تعيد قناعها وتستعيد شخصية شاشي الجميل.

وما هي الا لحظات حتى كانت في بهو الفندق وجالت بنظرها لترى امندو يجلس على كنبة كبيرة في صالون الفندق وهو يحتسي كأساً من الويسكي وعندما شاهد شاشي يقترب قال له:

«هيا يا عزيزي لدينا سهرة رائعة اريدك ان تكون معي الآن» قال امندو.

«سهرة ولكن لا استطيع؟».

«لماذا الست شاباً وتحب السهر ام انك راهب؟».

«لا... حسناً كما تريد».

ثم ربت امندو على كتفها بقوة حتى ترنحت يميناً ويساراً ولم تحتمل هذه الضربة القوية حتى صرخت من الالم ولكنه لم يسمعها.

دخلا صالة معتمة ولكنها تتوج بأضواء خافتة استطاعت آشلي ان ترى بوضوح بعض الفتيات الجالسات على الطاولات مع الضيوف وعرفت انه بار.

اقشعر بدنها واشمأزت من هذا المكان وتمنت لو انها تستطيع الخروج بأسرع وقت، ولكن امندو او السيد ماكدونالد كان سعيد ومتعود على دخول هذه الأماكن كما يبدو لها.

«لماذا اتيت الى هنا يا امندو؟».

«لا اعلم ربما لأنسى قليلاً».

«هل تشعر بألم ما» سألته آشلي عندما لاحظت بعض الحزن في عينيه».

«انني آتي الى هنا لكي انسى».

«وماذا تنسى؟».

«لا... لا تذكرني بالماضي يا شاشي، لقد جئت الى هنا الآن، دعنا من هذا الحديث».

عرفت آشلي ان امندو ذاك الرجل العظيم يعيش وسط كابوس من الحزن ارادت معرفته بشتى الوسائل.

«انظر يا شاشي اختر الفتاة التي تعجبك».

«لا . . . انا لا اريد».

«لماذا؟ الست رجلاً؟، الا تحب النساء».

«كلا انا افضل ان ابقى وحيداً».

«من المستحسن ان يبقى المرء وحيداً، ولكن ليس لفترة طويلة، والا سيصاب بالجنون».

«هذا ما تعتقده؟».

«نعم ، هيا تعال . . . انظر الى هذه الفتاة الجميلة، لديها مؤخرة مثيرة».

ضحكت آشلي لهذا الرجل الظريف.

«هيا يا شاشي الا تعجبك».

«كلا انا سأبقى بعيداً عن النساء».

«وانا ايضاً يا شاشي، كما تريد دعنا نذه[illegible] المكان المظلم اكاد اختنق».

قال امندو هذه الكلمات وهو يحاول ان يفك ربطة عنقه وراح يتمايل ذات اليمين وذات اليسار محاولاً ان يساعد نفسه على الوقوف، ولكنه فشل فأمسك بشاشي واضعاً ثقله عليه، ولكنه لم يستطع ان يضبط نفسه ورمى بنفسه على كتف شاشي.

«آه . . . ما هذا كم انت ثقيل، كم وزنك؟» سألته آشلي بلطف وساعدته للوصول الى تاكسي قريب.

دفعته بقوة الى السيار بمساعدة السائق، وعندما وصلوا الى الفندق كذلك الأمر بالنسبة لخروجه من السيارة، ثم ساعدها حاجب الأوتيل في ادخاله الى غرفته.

دخلت آشلي معه الى غرفته، وراحت تساعده في نزع

ملابسه وهو ما يزال يترنح يميناً وشمالاً.

خلعت عنه سترته وقميصه وبان ذلك الصدر العاجي الملمس البرونزي اللون المثير . . . ارتجفت آشلي عندما لامست يداها عضله الضخم، وتنشقت عطر جسده حتى خارت قواها وراحت مفاصلها ترتقص، وخافت ان تقع فريسة هذا الشاب الجميل.

مددته بصعوبة على السرير وغطته، ثم مدت يدها تحت الشرشف وساعدته في خلع بنطلونه ثم سحبته من تحت الشرشف والخجل يغطي وجهها الجميل.

ثم لاحظت انه ما يزال يرتدي حذاءه الذي يمنع البنطلون من الخروج، ثم انحنت نحو قدميه وراحت تخلع عنه حذاءه والجوارب ثم عادت لتسحب البنطلون.

نظرت اليه بذلك الجسد الضخم والشرشف الساتان الناري يغطيه ثم راح ينظر اليها قائلاً:

«شكراً لك يا شاشي انت موظف جيد سأزيد من مرتبك» ضحك، وعرفت آشلي انه يمزح معها محاولاً ان يشكرها بطريقة عفوية منه، ثم غاص في نوم عميق لم يستيقظ منه حتى الصباح.

وكانت آشلي قد انتابتها نوبة هستيرية من جراء تأثير هذا الرجل عليها واحست انها لن تستطيع مقاومة سحره وراحت طيلة الليل تفكر به، ثم تساءلت في نفسها:

«لماذا افكر به كثيراً، انه جميل يا الهي كم هو جميل؟!! آه لو انه غير متزوج».

ثم تذكرت فجأة وقالت في نفسها:

«ولكنه غير متزوج، نعم . . . انه لا يرتدي خاتم زواج في اصبعه» ثم ابتسمت بفرح ونامت نوم هادىء لطيف.

في الصباح استيقظت على ضربات مجنونة لم تستطع ان تسيطر على نفسها قامت مذهولة مسرعة وسألت:

«من . . . من؟».

«انا امندو يا شاشي افتح بسرعة».

«لحظة واحدة من فضلك».

راحت توضب نفسها بسرعة، لتضع الشعر المستعار والشوارب وكل ما تحتاجه لتخفي وجهها ولكنها نسيت ان تضع اللحية الصغيرة ورمت بثوب نومها تحت السرير وارتدت بسرعة ملابسها الرجالية، وكانت تلهث من التعب وامندو لا يتوقف عن قرع باب الغرفة.

فتحت آشلي وانفاسها مقطوعة لتجد امندو يدخل كالمجنون قائلاً:

«لماذا تأخرت اين كنت يا آشلي؟».

ولماذا انت مسرع هكذا الا تستطيع الانتظار قليلاً؟».

«لقد تلقيت مكالمة هاتفية تعلن عن موافقتهم لعقد المشروع معهم هذا رائع يا شاشي».

«حسناً اهدأ قليلاً لنفكر ماذا سنفعل».

عندها هدأ امندو، وجلس على مقعد مخصص للضيوف في غرفة آشلي، وراح ينظر اليها بتعجب.

خافت آشلي واعتقدت انه كشف سرها عندما لاحظت نظراته المتأملة ثم افرج فمه عن ابتسامة ساحرة وقال لها:

«هل كنت تضع لحية مستعارة يا شاشي؟».

ارتبكت آشلي وتذكرت انها نسيت ان تضع لحيتها وخافت من افتضاح امرها حتى انها لم تعرف بماذا تجيب ولكن امندو استطاع بنفسه ان ينقذها من هذه الغلطة قائلاً:

«هل كنت تخفي وجهك بوضع لحية مستعارة، لماذا يا شاشي؟» ثم اقترب منها كثيراً وراح يتأملها مما دفع ضربات قلب آشلي لتتسارع كالطبول.

«أوه علمت الآن ليست لديك لحية وانت تخجل من ظهورك بلا لحية، هل هي شهوة ام انك مخنث؟ اعني نصفك رجل ونصفك الآخر انثى، لا تخجل هذا يحدث مع احسن العائلات!!، اذا اردت ان تضعها، ضعها فأنا لا امانع، اني امزح فقط» قال امندو هذه الكلمات وتوجه نحو الباب خارجاً.

فرحت آشلي لأنه لم يكتشف هويتها وتمنت ان لا يطول بقاءها الى جانبه كي لا تنسى ما تصبو اليه في موهلي . . . .

نظرت الى نفسها في المرآة جيداً وقالت في نفسها:

«كيف لم يلاحظ امندو انني امرأة؟» ثم راحت تمعن النظر في وجهها جيداً وعرفت ان شخصية شاشي تقمصت بها حتى اسفل قدميها ولا احد يستطيع ان يكتشف انها امرأة وذلك يعود للماكياج الجيد الذي كان يساعدها في اخفاء انوثتها.

ولكن الى متى ستستمر في التخفي، ومتى ستعود الى موهلي، لقد مضى اسبوع من الشتات الجسدي والضياع النفسي، وهذا الرجل من أين جاء؟؟ انه يفسد عليها وقد

www.elromancia.com

ويبدد راحتها ويعيشها في قلق مستمر ثم قررت في نفسها انها يجب ان تتخلص منه.

ثم بعد لحظات نزلت آشلي الى بهو الفندق لتجد ان امندو يحادث فتاة جميلة.

اقتربت منهما قائلة:

«عفولاً يا امندو ولكن، هل كنت تنتظرني؟».

«نعم والآن انا لست بحاجة اليك» صعقت آشلي لهذا المتعجرف، كيف يزعجها في الصباح الباكر ثم يتخلى عن مشاريعه من أجل فتاة تافهة غير جميلة.

انتظرت بعيداً على الأريكة المقابلة له، وراحت تراقبه وهو يغازل هذه الفتاة الساذجة، ومن ثم تجرأ ووضع يده على اذنها وراح يلاطفها ويلامسها بإثارة مما ادخل الغيرة الى قلب آشلي وتمنت لو انها تستطيع ان تنقض عليها وتقتلع اذنها، ثم اقترب منها امندو اكثر وتجرأ وتطبع قبلة لاهبة على فمها الصغير.

انتفضت آشلي من الغضب وصرخت في وجهه.

«اوه... هل ستبقى هكذا طويلاً هيا خذها الى غرفتك وانهي هذا الموضوع بسرعة، انا لا استطيع ان انتظر اكثر هيا!! قومي معه». قالت آشلي والغضب يكاد يفر من وجهها، ثم اخذها امندو جانباً بعيداً عن الفتاة وقال لها:

«ما بك هل هكذا تتعامل مع الفتيات يا مجنون، كيف تريدني ان اسحبها الى غرفتي قبل ان اغازلها والاطفها هل تعتقد انها دجاجة تساق ساعة نريد».

خجلت آشلي من نفسها لهذا التصرف الساذج وكادت

ان تكشف نفسها، لولا ان امندو غير الحديث ولم ينتبه لغيرة هذا الشاب الذي هو امرأة.

«هيا... هيا لنذهب» ثم توجه بنظرة نحو الفتاة التي ما تزال تنتظر هذا الرجل المثير وقال لها:

«سأعود يا فتاتي لن اتأخر انتظريني هنا».

«هيا... هيا قبل ان افقد صبري» قالت آشلي بشكل عنيف.

«ما بك يا شاشي لماذا انت متوتر هكذا، هل رؤية النساء تغضبك؟».

ثم اضاف وهو يطلب التكسي:

«اراك لا تحب الجنس اللطيف يا شاشي لماذا؟ هل انت خجول؟».

«كلا ولكن النساء تأتي عادة بالمشاكل، وانا اخاف ان اتورط فيها».

«حسناً كما تريد دعنا الآن نذهب الى مطعم قريب، نتناول فيه طعام الافطار اولاً، ثم نتوجه الى الشركة العامة للآبار المائية».

«حسناً هيا».

دخلا الى مطعم قريب من مركز الشركة، وتناولا طعام الافطار بشهية وكانت آشلي تراقبه وتحب تصرفاته الطفولية الجميلة.

تناولت آشلي افطارها، لكنها لم تنس ما تعانيه من الآلام التي كانت تراودها بين الحين والآخر وعرفت انها لن ترتاح قبل ان تنتقم من هذا العجوز المهراجا وزوجته.

فيما كانت غارقة بأفكارها لاحظت آشلي وجود فتاة صغيرة جميلة حوالي السابعة عشر من العمر، تراقبه من الطاولة المجاورة وتبتسم لشاشي بأنوثة فائضة واضحة.

غمزه امندو قائلاً:

الفصل الخامس

«افرح يا شاشي، هيا انظر هذه الفتاة تتحرك بك، اعتقد انك تعجبها، هيا ايها البليد قم وقدم لها شيئاً؟».

ارتبكت آشلي ماذا تفعل امام هذا الموقف اذا تراجعت الأن ورفضت سيعتقد امندو انه (اي شاشي) مريض جنسياً او انه مخنث فعلاً، ثم قامت وتوجهت نحو هذه الفتاة الناعمة وسألتها:

«هل تسمحين لي بالجلوس الى جانبك يا فتاتي؟».

«لا... لا ولكن».

«ما بك هل انت خجولة احب ان اقدم لك البيرة ما رأيك، اعتقد انك تريدين هذا اليس كذلك؟».

وفجأة لم تشعر آشلي الاّ وهي تطير في الهواء.

وبعد لحظات وجدت امندو يساعدها في اعادتها لوعيها فرمى بوجهها جعة البيرة كلها وغسل وجهها واستعادت وعيها وهي تقول:

www.elromancia.com

«ماذا . . . !!؟ ماذا حدث؟ اين انا؟».

«انت هنا في المطعم يا شاشي».

«ماذا؟؟ ماذ حدث؟».

«لا شيء . . . فقط» ثم ساعدها امندو لتقف على ركبتيها، وتعود لتجلس على الطاولة ثم اضاف امندو قائلاً:

«لا شيء فقط، عندما كنت تتحدث مع الفتاة، صادق ان عاد صاحبها ورآك تتحدث اليها قد دبت الغيرة في قلبه فرمى بك بعيداً، ووقعت على الأرض مغمياً عليك من جراء الضربة».

«ماذا؟ . . . ماذا!! أخ . . . ما هذا الألم؟» تألمت آشلي كثيراً من جراء السقطة العنيفة التي تعرضت لها من هذا الرجل الضخم الطويل صاحب تلك الفتاة، وعرفت ان هناك رضوض في اسفل ظهرها تسبب لها هذا الألم ثم قالت:

«اللعنة على هذا الألم، هل عرفت الآن لماذا اتحاشى النساء، كي ابتعد عن المشاكل».

«لا بأس يا شاشي، انا آسف انا السبب، انا حقاً آسف».

«هيا قم بنا قبل ان نتأخر على موعدنا» قال امندو وهو يدفع فاتورة الطعام.

عندما اصبحا خارج المطعم، لاحظ امندو الفتاة التي سببت لشاشي الضربة المؤلمة انها تجلس في سيارة جيب، وتنظر اليهم وكأنها تنتظر قدومهم لتتحدث بشيء ما.

عندما رآها شاشي، حاول ان يبتعد عنها قدر المستطاع

ولكنها تبعته قائلة:

«أنا آسفة، لم اقصد ان . . .».

«حسناً الى اللقاء اذا» هربت آشلي منها، ولكن تلك الفتاة تبعتها وأضافت:

«ولكنك تعجبني وأحب ان تدعوني الى العشاء ما رأيك؟» قالت الفتاة بجرأة وكان امندو يضحك.

«لا . . . لا استطيع . . . ذاك الرجل الحارس صديقك ماذا افعل به؟ هل تنوين قتلي؟».

«انه ليس صديقي، انه حارسي، وهو يقوم على حمايتي، هيا قل لي متى استطيع ان اراك».

«انا لا اريد ذلك عذراً يا آنسة» قالت آشلي.

«ولكن لماذا؟ الا اعجبك؟» قالت الفتاة.

«بلى . . بلى انت جميلة جداً وكان شاشي يعترف بهذا منذ قليل ولكنه خائف» قال امندو لها.

«وما شأنك انت بما اقوله؟» قالت آشلي.

«حسناً في السابعة مساءً يا آنسة ما رأيك؟» قال امندو وكأنه صاحب الدعوة.

«ولكن . . . .» قالت آشلي وهي تحاول ان ترفض.

«رائع انا ادعى ماجدا مهران وانتما الا تعرفان على نفسكما؟».

«انا امندو، وهذا صديقي شاشي، لا تخافي انه طيب القلب» قال امندو.

الى السابعة اذاً في هوليوم بلازا» قالت الفتاة ثم اسرعت نحو الجيب.

www.elromancia.com

«ماذا تعتقد نفسك تفعل يا امندو؟» سألته آشلي.

«لا شيء اني اصلح الأمور فقط يا شاشي، وأحاول ان احسن من تصرفك مع النساء، كما اود ان نتسلى قليلاً بدلاً من الجلوس مفكرين هكذا».

«ولكني لا اريد الذهاب».

«ونا اريدك ان تذهب».

«اذاً اذهب وحدك اليها».

«ليتني استطيع صدقني، ولكنها لا تريدني، انها تريدك انت، وانا سأرافقك كي لا تتعرض للضرب».

«هل تسخر مني يا امندو؟».

«كلا يا عزيزي، انا فقط احب رفقتك انت لذيذ جداً واجد هذا مسلياً جداً».

دخلا الى مركز الشركة العامة للآبار النفطية والمائية، وكانت السكرتيرة تنتظر قدومهما ثم قالت:

«رؤساء الشركة مستعدون للاستقبالك سيد ماكدونالد تفضل».

«شكراً لك» قال امندو.

عندما دخلت آشلي خلفه، كان هناك عدد من الرجال *اصحاب السلطات الكبيرة والمراكز المرموقة، وعرفت انها* ليست شركة للآبار المائية فقط بل هي ايضاً شركة مغطاة بهذا الاسم ولكنها شركة عامة للآبار النفطية والبحث عن المعادن الثمينة كما لاحظت وجود رجل كانت قد رأته في قصر والدها فيما مضى وعرفت انه رأسمالي كبير اعماله جميعها تقوم على آبار النفط.

بعد ان دار الحديث بينهم لاحظت آشلي انهم يستغلون ماكدونالد في مشاريع اخرى دون ان يعرف القصد منها امندو، ولكن آشلي عرفت ان الخرائط التي وضعت امامها ليست سوى خرائط للبحث عن الذهب والمعادن الثمينة وهذا مكلف جداً بالنسبة للشركة التي يديرها ماكدونالد وخاصة عندما عرض المجلس على ماكدونالد ان يكون العمال من اختصاصهم، ولا شأن لأمندو بهم، فهو فقط سيقوم بتقديم المعداة المختصة لذلك، بالإضافة الى المهندسين ورأس المال.

لم تخطر هذه الفكرة في عقل آشلي ولاحظت ان امندو ايضاً عرف بهذا التلاعب، ولكنه استمر فيها حتى النهاية، وكان عليه ان يرفض او ان يقبل فقط.

ثم تحاور مع شاشي، وطرح عليه بعض الأسئلة، ثم فكرت آشلي بهذا الموضوع جيداً ولاحظت ان المناطق التي سيتم البحث فيها عن الذهب هي قريبة جداً من مدينتها موهلي وعرفت انه لو اكتشفت فعلاً المعادن الثمينة فيها لانتشلت موهلي من فقرها وبهذه الطريقة تستطيع ان تنقذ شعبها من الفقر.

ثم قالت لأمندو ان يوافق.

«نعم انه مشروع جيد يا امندو» قالت آشلي.

«ولكن يا شاشي انهم يستغلوننا، وهم يعتقدون بأننا لا نعرف بأن هذه الخرائط هي فقط للبحث عن اماكن المعادن الثمينة» قال امندو موضحاً.

«لا بأس يا امندو علينا ان نأخذ الخرائط اولاً لدراستها،

www.elromancia.com

في هذه الاثناء نستطيع ان نستفيد نحن ايضاً من هذه المعادن الثمينة عندما نجدها ويكون لنا رأس المال الأول، ومن ثم نستطيع ان نتحكم بهم كما نشاء».

«رائع... انت تفكر جيداً يا شاشي، سوف اجعلك مساعدي الأيمن ومرافقي الخاص، ذكرني بهذا عندما اعود الى افغانستان».

«حسناً... دعنا الآن من هذا وهيا قدم موافقتك حالاً وخذ الخرائط لدراستها».

«جيد» قال امندو.

اعلن امام الجميع موافقته، واخذ الخرائط لدراستها، وكان المجلس يعتقد ان هذان الشابان مغفلان ولم يكتشفا سر هذه الخرائط.

«لماذا تعتقد يا شاشي ان هذه الشركة لا تقوم بهذا العمل لوحدها مع انها ليست بحاجة لرأس مال كبير، فهي شركة كبيرة وتستطيع ان تمول هذا المشروع دون الحاجة لنا» قال امندو.

«الا تعلم لماذا يا امندو؟».

«حاولت ان اجيب نفسي ولكني لم اعرف لماذا؟».

«انظر يا عزيزي، ان هذه الشركة اسمها معروف جداً عالمياً، وهذا المشروع سوف يدر عليها ارباح كبيرة، وتريد ان تقوم به بعيداً عن سيطرة الحكومة هرباً من دفع الضرائب الكبيرة بالاضافة الى نصف الثروة التي يتم اكتشافها يعود للدولة وهذا لا يناسب هذه الشركة، انهم يريدون الارباح كاملة لهم، وفي حال فشل المشروع تكون

الخسائر طفيفة وبعيدة عن رأس مال الشركة، وهكذا يكون المتضرر الوحيد هو انت يا ماكدونالد».

«ماذا... ايها المجرمون، انهم حقاً يستغلونني».

«ماذا سنفعل اذاً يا شاشي».

«ان هذه الخرائط تستطيع ان تقدم لنا الثروة الكبيرة اذا كان فعلاً هناك ثروة معدنية».

«وماذا نستفيد منها، طالما ان الشركة العامة للآبار تضع يدها عليها».

«كلا يا عزيزي ان الشركة تملك الخرائط، ولكنها لا تملك الاوراق الرسمية للمباشرة في هذا المشروع، ولهذا تعمدت لان تضعك في هذا المطب لكي تحمل انت مسؤولية الاوراق الرسمية في حال تدخل السلطات المختصة ومعرفتها للموضوع الاساسي التي يقوم عليه البحث، بالاضافة الى تحمل المسؤولية كاملة امام القضاء».

«ما هذا يا شاشي انت فعلاً مهندس ذكي، وانا لن اتخلى عنك ابداً».

«ولا انا يا سيد ماكدونالد» كانت تقصد آشلي بهذه الكلمات في سرها انها لن تتخلى عن هذه الخرائط التي بامكانها ان تساعد موهلي في استعادة نشاطها الرأسمالي وانقاذها من الفقر المدقع الذي ينقض عيش اهلها.

عندما خرجا من الشركة اقترح امندو ان تكون حفلة العشاء على حسابه، ويستطيع ان يطلب ما يشاء من الاطعمة اللذيذة.

www.elromancia.com

في هذه الاثناء كان امام آشلي خمسة ساعات تستطيع ان تفعل بها ما تريد ولكن اولاً اقترحت آشلي قبل ان تجلس على المكتب لمراجعة الخرائط، ارادت ان تأخذ دوشاً ساخناً، ومن ثم تريد ان تخرج للتسوق في المدينة، لقد اشتاقت للحرية وأحبت ان تذهب لوحدها دون مرافقة امندو.

الفصل السادس

عندما انتهت من حمامها، سرحت شعرها الطويل، وبدأت باعادة الماكياج واستعادة شخصية شاشي.

عندما انتهت توجهت نحو السوق بتاكسي خاص، وراحت تجول هنا وهناك وكانت تشتري الاشياء التي تحبها وتختارها لنفسها، بالاضافة الى مستحضرات التجميل واللوسيون وكريم الليل الذي هي بحاجة له بعد ان تزيل ماكياج النهار الذي يتعب بشرتها.

واختارت عطر خفيف لها تستعمله بعد الحمام في حال دخولها للنوم خاص بالنساء، كما انها اختارت ايضاً عطراً للرجال وكذلك قميص ابيض وازرار ذهبية واختارت حذاء ابيض خفيف للرجال كذلك اختارت حذاء عالي للنساء، ثم وقع نظرها على فستان للسهرة هائل رائع الجمال والرونق اشترته بفرح ثم كان الى جانبه قبعة حمراء تتناسب مع الفستان الزهري اللون، ثم اختارت طقماً صيفياً بحاراً

www.elromancia.com

ايضاً اعجبها. . . وعندما كانت تدخل لشراء الفستان والطقم لم تجربه على جسدها اكتفت برؤيته على الفترينا.

لاحظت آشلي انها تأخرت كثيراً وليس لديها الوقت الكافي لكي تتحضر لسهرة المساء امامها ساعة ونصف فقط فقد مضى الوقت دون ان تشعر، اسرعت في العودة واشارت للسائق الذي كان يساعدها في مشترياتها وكان تحت تصرفها طيلة الوقت ليضع الاغراض في غرفتها.

في هذه اللحظة دخل امندو عليها، وهي تعطي للتاكسي اجرته ثم سألها.

«اين كنت؟» سأل امندو شاشي باستغراب وهو يراقب الاشياء الموضوعة على الطاولة والسرير.

«ما هذه المشتريات انها كثيرة جداً، اين كنت» قال امندو وهو يكرر عليها السؤال.

«في السوق اخترت بعض الاشياء».

«ومن اين لك المال لتشتري هذه الاشياء؟ انها باهظة الثمن».

«كان معي مصروفي وارث من والدي، تركه لي قبل وفاته».

«وهل صرفته كله على هذه التفاهات؟».

«انها ليست تفاهات» قالت آشلي.

اقترب امندو وراح يقلب المشتريات ليجد انها تحتوي على فستان وقبعة ومتلابس نسائية وملابس داخلية خاصة بالنساء فجأة وقع نظره على مستحضرات التجميل الكثيرة ثم سألها باستغراب.

«لمن هذه الاشياء يا شاشي؟».

ارتبكت آشلي واحست ان امرها قد فضح ولكن اسرعت للقول.

«انها اشياء آخذها هدايا لابنة عمي انها تسكن في افغانستان وعندما عرفت انني متوجه نحوها قررت ان اشتريها، ولكنك الم تلاحظ ان هناك سترة وقميص وعطر لي، لم تعطيني رأيك بهم» حاولت آشلي ان تغير الموضوع.

«لا بأس لهذه السهرة انها جيدة ولكن الا ترى انها باهظة الثمن يا شاشي».

«انا هكذا احب ان ارتدي الاشياء الثمينة».

في المساء كانت ماجدا تنتظر بفارغ الصبر قدومها وخلال دقائق ظهر شاشي وامندو، فرحت جداً ورحبت بهما.

«انت انيق جداً اليوم يا شاشي».

«شكراً لك وانت ايضاً».

بعد سهرة طويلة وجميلة لم تكتف ماجدا بهذه الامسية، فقد ارادت ان تخلو بشاشي في غرفته لوحدهما، ولكنه رفض رفضاً قاطعاً.

«لا يا ماجدا لا استطيع».

«لماذا انا احبك واريد ان اخوض العاطفة معك».

«ليس لي مزاج اليوم، ارجوك اعذريني».

لم تصدقه ماجدا، ولكنها وقعت بحب هذا الشاب ولم تبتعد عنه طيلة السهرة وهي تلامسه وتقبله قبلات مثيرة.

www.elromancia.com

احتارت آشلي بهذه الفتاة الجريئة وارادت ان تتخلص منها بشتى الوسائل ثم قالت في نفسها.

«من اين جاءت هذه المرأة انظروا كيف تقبل انها فعلاً متمرسة، لقد مللت اريد ان ارحل في اسرع وقت، يا الهي انها لا تكف عن ملامستي، اخاف ان تكتشف امري يجب ان اتخلص منها».

ثم تحججت انها مصابة بألم في معدتها وتريد ان تعود الى غرفتها في الفندق، تعجب امندو وعرف انه (اي شاشي) يتهرب من هذه الفتاة.

«هيا انا ذاهب، شكراً لهذه السهرة اللطيفة يا آنسة ماجدا» ثم عادوا الى الفندق وعندما دخلت آشلي غرفتها عاد امندو ليسألها (اي شاشي)اذا كانت تحب ان تأخذ معه كأس في استراحة الفندق.

«لا شكراً اريد ان اخلد للنوم».

راحت تفكر به طوال الوقت، انه جميل... وخلاب... احبته نعم احبته ثم قالت في نفسها.

«يا الهي هل قدر لي ان احب هذا الرجل انه جميل جداً واخاف ان لا اصمد امامه كثيراً، يا الهي نعم احبه بكل ما املك من قوة يجب ان افعل شيئاً، لقد مللت من شخصية شاشي، اتمنى لو استطيع ان اتخلص منها، كم احب ان يضمني امندو بين يديه آه اكاد اذوب عندما افكر انني سأبقى رجلاً امامه يا الهي ماذا افعل اكاد انهار».

ثم خطرت على بالها فكرة كانت بشوق لتنفيذها.

«لقد اشتقت لك يا آشلي يجب ان تخرجي من شخصية

شاشي ولو لساعة فقط، آه كم اتمنى ان افعل هذا، لارتمي بين احضان امندو، ولكن نعم يجب ان افعل والآن» كانت تحدث نفسها في المرآة، ثم اسرعت لتخلع عنها شخصية شاشي، لتعود الى شخصية آشلي. بعد انتهائها من حمامها سرحت شعرها الطويل الجميل وانساب على اكتافها ورفعت خصلات امامية بمشط مذهب وكأنه تاج صغير ولبست الفستان الوردي الذي يكشف عن صدر جميل برونزي وجسد نحيف انيق ثم تعطرت بعطرها الخاص وانتعلت حذاءها العالي ثم خرجت حيث امندو.

عندما وصلت وجدته يحتسي كأسه كالعادة، جلست على المقعد المقابل له تماماً وراحت تقرأ في جريدة الى جانبها وتجاهلت نظرات امندو المندهشة.

راح يرمقها نظرات متوحشة فهو يعشق المرأة الجميلة وخاصة اذا كانت آشلي اجمل فتاة في موهلي.

طار عقله لدى رؤيتها، وساح قلبه لهفة بها وتلعثم حتى انه لم يستطع ان ينطق كلمة واحدة فقط اكتفى بالنظر اليها.

ذلك الصدر العاجي المنفتح تلألأ وسطه عقد من الالماس الوهاج الخالص كان يبرق كالانوار الساطعة على تلك الجلدة السمراء التي تغطي هذا الثدي المثير، والاقراط في اذنيها تزيدها اشراقاً، واحمر شفاهها اللماع يزيدها انوثة اما عيناها الواسعتان الجميلتان، الكحل الاسود حولهما يرسم طريقه بفن عظيم وكأنها ريشة رسام، والانف الناعم الصغير وسط هذه البشرة النقية والحواجب

www.elromancia.com

السوداء الغليظة التي تبرهن عن شخصية قوية اكيدة فذة، جلست كالاميرة على عرشها.

لم يستطيع امندو مقاومة هذا السحر القادم من تلك المرأة، نظر خلفه وأمامه وعلى جانبه ليتأكد ان هذه السيدة جالسة لوحدها ولا يرافقها احد.

انتظرت آشلي كي يقترب منها، ولكنه لم يفعل وظل ينظر اليها بتمعن من بعيد حتى كاد الملل ان يدخل قلبها عندها، اقتربت من البار وطلبت كأساً لنفسها وكان امندو الى جانبها تماماً.

تنشق عطرها ولم يستطيع ان يبقى مسمراً هكذا دون ان يتحدث اليها ثم فتح فمه اخيراً وتكلم.

«ماكدونالد پيير، هل لي بالتشرف بمعرفتك يا آنسة».

«آشلي مصممة ازياء» هذا ما استطاعت آشلي ان تتفوه به.

«هل انت وحيدة؟».

«نعم».

«لماذا؟».

«لا اعلم لانني لم افكر ان اتحدث مع احد».

«لماذا يا آنسة؟».

«ربما لا يوجد احد ليملأ اعجابي».

«آنسة او سيدة؟».

«آنسة» قالت آشلي، ولاحظت بريق في عيني امندو ولم تستطيع ان تراه بوضوح حتى هذه اللحظة، وذلك لأنها لم تكن تستطيع ان تنظر اليه بهذا الشكل.

«عيناك يا آنسة».

«ما بهما؟».

«انها تذكرني بشخص ما، اعتقد انني رأيتهما قبلاً».

«جميل جداً، شكراً لك، ولكني لا اشبه احد» قالت آشلي.

«هل تتناولي العشاء معي يا آشلي».

«بكل سرور».

ودخلا الى مطعم الفندق الفخم، وطلب امندو اشهى المأكولات وراح ينظر اليها بتمعن.

«انت جميلة جداً يا آنسة».

«شكراً لهذا الاطراء».

«انا حقاً معجب بك».

«وماذا افعل؟ هل ستغازلني ثم تسحبني الى الفراش، اذا كنت تعتقد ان هذا سهل معي، انت مخطىء».

«من انت؟».

«قلت انا آشلي».

«اعني من اين اتيت يا آشلي؟».

«من مكان بعيد».

«اريد ان اعرف كل شيء عنك».

«اذاً سأضطر لتركك والانسحاب بسرعة من هنا» قالت آشلي مهددة ثم اضافت:

«ارجوك لا تطرح علي الأسئلة».

«لماذا يا آشلي، هل تخبئين شيئاً ما؟».

«لا».

www.elromancia.com

«لماذا انت تجلسين معي الآن؟».

«ربما لأنك تعجبني».

«حقاً تقولين يا آشلي؟».

«بالطبع لو لم تكن كذلك لما جلست معك ابداً».

«وماذا تريدين مني؟».

«لا شيء فقط بعض الرفقة».

«هل ستتركينني بعد ذلك؟».

«لا اعلم هذا يتوقف على مدى سعادتي بهذه الجلسة».

«اذا كنت سعيدة هل تخرجين معي ثانية؟».

«ربما لا اعلم».

«آشلي انا معجب بك. . . انت غامضة لماذا لا تكوني قريبة مني اكثر؟».

«هل اجلس الى جانبك» قالت آشلي باستهزاء وهي تمزح:

«انا لا اعني قربك مني، بل قربك الى افكاري ومعرفتك أكثر».

«قلت لك هذا يتوقف على مرافقتك لي».

«انت تسحرينني بهذه العيون يا آشلي».

«لا تمزح ارجوك».

«انا لا امزح صدقيني كلما نظرت اليك اغوص فيهما اكثر. انت تسلبيني عقلي يا آشلي».

«كم فتاة قلت لها هذه الكلمات».

«ربما كثيراً، ولكني لم اكن صادقاً مثل الآن، انت تجعلين مني مجنوناً كلما نظرت اليك ايتها الجميلة».

عندما وُضِع الطعام اخذت آشلي الشوكة والسكين وبدأت طعامها ثم لاحظ امندو ان لها طريقة خاصة بأكلها تختلف عن بقية الفتيات ثم فجأة امسك بيدها وقال لها:

www.elromancia.com

الفصل السابع

«من انت؟».

«قلت لك انا آشلي».

«لا اقصد اسمك بل شخصيتك، هل انت اميرة».

«انا هكذا بنظرك؟، شيء رائع، شكراً لك على هذا الاطراء».

«انا لا امزح انت تتصرفين وكأنك اميرة يا آنسة، وانا اعني ما اقول، واعرف طريقة طعام الأمراء والأميرات، انت سيدة قصر، نعم وقد هربت من شيء ان هذا واضح يا آنسة لا تستطيعين ان تنكريه، وعقدك الألماسي يبرهن علناً انك اميرة، الم تلاحظي ثمنه الباهظ جداً، وشكله المميز لا يليق الا بأميرة من الأميرات، هل انا محق يا آشلي».

ارتبكت آشلي وكادت تفقد اعصابها وعرفت ان امرها قد افتضح. ثم قامت آشلي بسرعة وقالت له:

«عذراً علي ان ادخل الى الحمام لأغسل يدي، وشكراً

على الطعام».

«لا تتأخري انا بانتظارك».

«دقائق معدودة».

وذهبت آشلي لتغسل يديها، ولكنها كانت حجة لتبتعد عنه، وتفر من بين يديه قبل ان يصر على معرفة سرها، عندها صعدت الى غرفتها وبلمحة بصر دون ان يراها احد.

بعد ساعة تقريباً كانت آشلي تستعيد شخصية شاشي بسرعة، وكان امندو قد فقد اعصابه وصبره عندما عرف ان المرأة الوحيدة التي دخلت عقله وكيانه قد فقدها دون ان يعرف عنها شيء سوى ان اسمها الصغير آشلي ولكنه عرف انها أميرة وتأكيداً على ذلك هروبها المفاجيء، وكأنها لا تريد ان تفضح امر هروبها من القصر.

نزلت آشلي بشخصية شاشي لتعرف ماذا حصل لحبيب قلبها امندو، وعندما دخلت الى غرفة الجلوس في الفندق، كان امندو قد هدأ غضبه بأن احتسى زجاجة ويسكي كما هي.

«ماذا تفعل يا امندو».

«ماذا لماذا؟».

«لقد وجدتها يا شاشي... نعم وجدت المرأة التي انشدها منذ زمن بعيد».

«ومن هي واين هي؟».

«لا اعلم لقد كنت في حلم جميل واستيقظت منه لاجد نفسي في ثورة من الغضب واطفأتها بهذه الزجاجة انظر».

www.elromancia.com

واشار الى زجاجة الويسكي الى جانبه.

«هل تحاول ان تقتل نفسك؟».

«ليتني استطيع يا شاشي انا منهار تماماً».

«هيا قم معي الى غرفتك الساعة الثانية والنصف ليلاً الآن وعليك ان ترتاح لأن الصباح سيكون مرهقاً جداً وعلينا مراجعة الخرائط، هيا هيا يا عزيزي».

قالت له آشلي ثم طلبت من الخادم المسؤول ان يساعدها في اعادته الى غرفته.

عندما وصلا... مددته على الاريكة وقالت له.

«هل كل مرة سأكون انا من يساعدك في التخلص من ملابسك يا امندو».

«انت صديقي يا شاشي وعليك مساعدتي، هيا... هيا ساعدني كي اخلع هذا البنطلون اكاد اختنق من هذه السترة وهذا الحذاء».

وفجأة خلع امندو بنطاله وراح يفك ازرار قميصه ثم شهقت آشلي لهذا المنظر وامالت رأسها الى الناحية الثانية، ولكن امندو ترنح شمالاً ويميناً لانه سكران وكاد ان يقع لولا ان يدا آشلي امسكت به.

.ثم لامست يديها بشرته السمراء وراحت تنظر الى عضله المبروم بشكل مثير ثم اقتربت منه اكثر ووضعت خدها على زنده الضخم واحست بحرارة ذلك الجسد وكان امندو يتكيء عليها ثم سحبته نحو الفراش، رائحة عطره المثيرة... جعلت جسدها ينتفض من الرعشة والحب... احست كأنها ستنهار بين يديه ليطلق لعاطفتها العنان، ثم

احست انها تكاد تقبله في كل انحاء جسده ولكنها منعت نفسها في آخر لحظة... ثم قال لها امندو.

«هذه الرائحة... نعم... نعم اني اعرفها».

لقد نست آشلي ان تغير عطرها الانثوي بعطر خاص بالرجال وعرفت انه سيكتشف سرها ثم عاد ليقول.

«انظر يا شاشي اني اشم عطرها في كل مكان، نعم احس بوجودها معي... اني اشعر برائحة عطرها يا شاشي ما هذا هل انا مجنون بها، هل اصبحت مثل مجنون ليلى... آه كم اتمنى ان اضمها بين يدي وامطرها قبلات لم تشعر بها قبل الآن، ليتني اجدها».

انكمشت عضلات آشلي وتقلصت معدتها من تأثير الرعشة التي سرت في جسدها عندما سمعت هذه الكلمات، وكادت ان تقول له انا هي يا امندو افعل بي ما تشاء، خارت قواها، ولم تعد تستطيع السيطرة على جسدها فقد كانت تريده بكل ما على الارض من شوق ولهفة لهذا الرجل الجميل.

مددته على السرير وهو عار تماماً سوى من لباسه الداخلي... رمت عليه الغطاء ثم قال لها.

«لا تذهب يا شاشي، انا بحاجة لان اتحدث معك، اجلس قليلاً الى جانبي انت صديق مخلص».

«ولكن الساعة متأخرة جداً».

«لا بأس اعتبرها من ضمن عملك وساعطيك اضعاف معاشك الشهري»..

«انت كريم جداً يا امندو وانا لا اريد اية مضاعفات

www.elromancia.com

لمعاشي، فأنا احب ان اكون صديقك اكثر من عامل لديك».

«اذاً اتفقنا هيا اقترب اريد ان احدثك قليلاً».

خافت آشلي ان تقترب كثيراً كي لا يشعر بعطرها من جديد، ولكن بالعكس كان عطرها قد وصل وانتشر بأنحاء الغرفة.

«هل انا مجنون يا شاشي؟».

«لا... انت بعقلك التام يا امندو لماذا تقول هذا؟».

«عطرها يا شاشي موجود هنا، انا اشعر به هذا مستحيل».

«ربما... قد لامست يدها فبقيت رائحتها معبقة الى الآن».

«نعم لقد لامست يدها، آه يا شاشي لو رأيتها لعشقتها، انها جميلة جداً رائعة... جذابة كم اتمنى ان اراها، وعطرها لن انساه ابداً، اعتقد انها اميرة، نعم انها اميرة وهاربة من قصرها، لأنه واضح تماماً عليها ومن شكلها».

ضحكت آشلي في سرها وعرفت ان امندو رجل ذكي ولا تفوته الاشياء الصغيرة.

«هل اعجبك عطرها يا امندو؟».

«ليس عطرها يا شاشي فقط، بل كلها انا اريدها بكل اعماقي».

«وانا ايضاً يا امندو ليتني استطيع ان استلقي الى جانبك، واضمك الى الابد» قالت آشلي في سرها.

«وماذا بعد يا امندو ماذا ستفعل؟».

«ساجدها اقسم لك انني ساجدها ولن ادعها تفر مني بعد الآن».

«وماذا ستفعل اذا وجدتها؟».

«سأضمها الى صدري واقبلها... واحضنها واضغط عليها بجسدي حتى تتلاشى بجسدها امام جسدي... واشعر بحرارتها المثيرة ثم اغوص معها في عاطفة وهاجة لا استيقظ منها ابداً الا وهي الى جانبي، نعم لن ادعها تهرب مني هذه المرة، آه يا شاشي اعتقد اني اغرمت بها... نعم انا مغرم كالمجنون بامرأة مجهولة».

«هل انت صادق فيما تقول؟».

«نعم لم اكن صادقاً مثل هذه اللحظة يا شاشي، ساعدني ارجوك في ايجادها اكاد اجن».

«انت سكران الآن ولا تعي ما تقول».

«انا عمري ما كنت واعياً مثل هذه اللحظة يا شاشي، صدقني انا احبها واعدك بأنني ساجدها ولن ادعها تفلت مني هذه المرة».

«آمل ذلك، والآن هل تريد شيئاً، تكاد الشمس تشرق على المكان هل تسمح لي بالخلود الى الفراش قليلاً».

«نعم هيا استرح قليلاً وفكر في طريقة جيدة لايجادها وستكون سعيداً جداً صدقني».

«سأفكر واحاول ان اجد طريقة تصبح على خير».

ثم خرجت آشلي وهي تتأبط اشواقها بين ذراعيها وتحمل قلبها بين ضلوعها سعيدة فرحة وكأنها طائر محلق في الفضاء.

الفصل الثامن

اغلقت باب غرفته خلفها، وعرفت ان العصفور لن يفلت منها فهي تغلق عليه جيداً.

في الصباح الباكر توجها الى الشركة واعلنا موافقتهما الجدية على المشروع بعد دراسة الخرائط جيداً وعرفت آشلي انها ضربة جيدة لموهلي كي تستطيع ان تنقذها من فقرها.

ثم تمّ الاتفاق على بدء الحفريات والبحث بعد اسبوع حتى يستطيع امندو ان يطلب من شركته المعدات المطلوبة ويكون المهندسون قد بدؤوا بتخطيط الخرائط.

كانت آشلي في هذه الاثناء منهمكة في قاعة الجلوس في الفندق بقراءة وتحضير الخرائط عندما دخل امندو ومعه ماجدا الرفيقة اللطيفة في تلك السهرة ثم قال لشاشي.

«انظر ماذا احضرت لك يا شاشي».

«اهلاً يا ماجدا».

«لقد اشتقت اليك يا شاشي، هل استطيع الجلوس».

«نعم تفضلي، كيف عرفت مكان وجودنا».

«لقد ذكر امندو هذا الفندق تلك الليلة، وعرفت انني لو اتيت الى هنا وسألت عنكما سأجدكما وهكذا وجدتكما».

«انت ذكية يا آنسة» قالت آشلي.

«حبك يا شاشي هو الذي جاء بي الى هنا، لم استطيع ان اسيطر على ذاتي انا لا استطيع العيش دونك».

«ماذا؟ انا... انا لا افهم شيء» قالت آشلي.

«لقد اخبرت والدي عنك وهو يرحب بك كزوج لي».

«ولكني لا اريد ان اتزوج يا آنسة ماجدا».

«لا تخف ان والدي امير كبير يستطيع ان يقدم لك ما تشاء من الاموال والثروة والجاه والقصور».

«وأنا لا اريد ان اتزوج، هل هذا واضح».

غرغرت دموعها ثم قالت.

«اذاً لنبقى اصدقاء حميمين يا شاشي».

«ما هذا كيف استطيع ان اتخلص من هذه المزعجة يا آلهي» قالت آشلي في سرها.

«ربما يا آنسة، ربما ولكن علينا في الغد ان نسافر بعيداً فهذه البلاد ليست بلادنا» وغمزت امندو ليأكد لها، ولكن امندو كان قد اعجب بهذه الفتاة وعرف انها تليق بشاشي ولم يجاريه».

«لا لن نسافر غداً يا شاشي».

«ماذا؟ لماذا؟» وراح ينظر اليه نظرات التعجب وعرف ان امندو يغيظه ويحب ان يراه متورطاً مع النساء لان هذا

يسليه ويدخل المرح الى قلبه، ولكن آشلي ستعرف كيف ترد عليه هذه الصفعة المحرجة.

«هل تعدني يا شاشي انني سأراك بعد غد، سيكون نهار احد واحب ان اراك بعد الظهر ما رأيك؟».

«لا... لا اعلم».

«نعم يا آنسة ماجدا سيأتي انا اعدك بذلك». قال امندو.

عندما خرجت ماجدا بعد تناولها كأس من العصير عاد امندو الى غرفته وآشلي تتبعه.

وعندما وصل الى غرفته لم يدخل ثم توجه نحو غرفة آشلي التي كانت تكاد تستعد لتخلع عنها شخصية شاشي، ضربات امندو على الباب اوقفتها ثم فتحت ووجدته واقفاً امامها.

«ماذا تريد يا امندو؟».

«الن تدعني ادخل؟».

«بالطبع تفضل».

«اريد ان اتحدث اليك قليلاً».

«تفضل».

«لماذا لا تعاشر ماجدا يا شاشي؟».

«لا اعلم».

«الا تعجبك؟».

«بلى انها جميلة ولطيفة».

«فما السبب اذاً، انها لا تطلب منك الا ان تكون صديقها».

«صديقها، انها تريدني زوجاً لها يا امندو».

«وما الفرق فتاة مثلها جميلة وغنية وتحبك كل شاب يتمناها».

«وانا لا اتمناها».

«انت مغفل لا تعرف كيف تستغل الوقت، انها تريدك صديقاً حميماً وانت ترفض هذا ايضاً».

«هل تريدني ان استغلها يا امندو؟ الى هذه الدرجة النساء حقيرات بنظرك؟».

«ربما ولكن ليس الى درجة السفالة».

«انت... انت...».

«انا ماذا يا شاشي، هل تريد ان تشتمني؟».

«لا... لا يا سيدي... ولكن هل ستتصرف هكذا مع اميرتك الجميلة يا امندو؟».

«لا... لا اعتقد...».

«وماذا تعتقد اذاً؟».

«انا احبها وهذه امرأة مختلفة تماماً عن النساء الذين تعرفت عليهم».

«وما الفرق بينها وبينهم، جميع النساء تتشابه يا امندو، واكثرهم جميلات».

«ربما ولكن آشلي تختلف كثيراً انها اميرة يا شاشي لقد لمست هذا بيدي».

«وهل ستعاملها بسفالة كما تريدني ان اعامل ماجدا؟».

«لا... لا اعلم».

«هل كنت ستتزوجها يا امندو لو وجدتها؟».

«اذا وافقت نعم».

«هل تربط مصيرك بامرأة لا تعرف عنها شيئاً؟».

«لا ولكن سأتعرف عليها».

«اذاً كيف تريدني ان ارتبط بانسانة لا اعرفها؟».

«انت محق يا شاشي وانا آسف واعتقد انني مخطىء في الحكم على النساء انا حقاً آسف، ولكنك لو كنت تعلم ما عانيت في الماضي لعذرتني».

«هل تريد ان تتحدث بهذا الموضوع يا امندو؟» سألته آشلي.

«الآن؟» سأل امندو.

«اذا اردت، انا استطيع ان اسمعك باهتمام، فأنت صديقي يا امندو».

«نعم، نعم يا شاشي انا ارتاح لك كثيراً... ولكن لا اعرف لماذا؟؟ يا شاشي انا لا اثق بأحد ولا حتى اقرب الناس الي، كيف اثق بك وأرتاح لك؟ لا اعلم».

«هذا يعود لاهتمامي بك يا امندو، وانت غير متعود ان يهتم بك احد ما».

«نعم هذا هو السبب، انت شاب جيد يا شاشي».

«شكراً، هيا اخبرني لعلني استطيع مساعدتك».

«اسمع الى هذه القصة المحزنة» قال امندو بسخرية والابتسامة لم تفارق شفتيه.

«ولكن قبل ان ابدأ اريد ان اخبرك، انني حقاً، احب تلك الفتاة... يا شاشي، لقد اخرجتني من قيودي نحو المرأة، لم اعد انظر اليهن بحقد صدقني ان جمالها بهر

نظري واستطيع ان اتخلى عن الماضي في الحال، اذا وجدتها».

ثم تابع يروي قصته مع النساء بقوله:

«بالمختصر يا شاشي وبدون مقدمات انا منذ سنتين تقريباً احببت امرأة جميلة... ولكنها ليست بجمال آشلي صدقني... احببتها وعندما كنت انتظر في الكنيسة وسط المعازيم وحشد كبير من الناس لإتمام مراسيم الزواج لم تأت.... وقفت كالغبي انتظر وانتظر، ولكن دون جدوى هل تعلم لماذا؟؟!! لأنها هربت مع شاب آخر كانت قد احبته قبلي، وانا اللوم نفسي لأنني لم اكتشف هذه المرأة ولم احدد شعورها لقد لعبت بي وبعواطفي، كنت قد قدمت لها كل ما املك حتى قلبي وهكذا لم اعد اثق بالنساء وحتى لحظة ظهور آشلي».

«عظيم والآن تريد ان تغوص في علاقة جديدة وانت لم تستيقظ من الأولى بعد».

«لا... لا صدقني انا نسيت تلك الفتاة، ولم يعد حبها في قلبي، حتى انني انا نفسي لا اعتقد انني احببتها، لقد كنت شاباً متهوراً، واذوب امام اي فتاة جميلة».

«وانت الآن رجل كبير وتذوب امام كل امرأة جميلة؟».

«لا... لا يا شاشي لقد كبرت وعرفت ما فيه الكفاية من النساء واستطيع ان اميز بين علاقة امرأة عابرة وامرأة ثابتة تدخل الى الأعماق».

«حسناً... انت تعتقد ان آشلي هي امرأتك، وتستطيع ان تدخل السعادة الى قلبك».

www.elromancia.com

«نعم يا شاشي، اتمنى لو اجدها».

«حسناً دعنا الآن نستريح حتى الصباح».

«وماجدا ماذا بشأنها؟» سأل امندو.

«لا شيء سوف تنساني».

«ربما لم تستطع، انها تحبك».

«وأنا لا احبها، هيا... هيا لندع الأمور الى الصباح».

عاد امندو الى غرفته، واندست آشلي في سريرها سعيدة بحبها الكبير، وتعيسة لأنها لا تستطيع مواجهته بالحقيقة كي لا تخسر خطتها.

الفصل التاسع

في الصباح الباكر كان على آشلي ان تستعد لوضع النقاط الأولى لدراسة الخرائط... انهمكت طوال النهار بعملها، حتى انها لم تشعر بمرور الوقت.

فجأة دخل عليها امندو دون ان يدق على الباب وسألها:

«ماذا يا شاشي الا تريد الخروج الليلة؟».

«يجب ان ننتهي من الخرائط يا امندو، بعد غد يجب ان نستعد للسفر لأن كل شيء سيكون مهيأ للبدء بالعمل».

«اعرف... اعرف هذا... انا افضل ان اخرج قليلاً، او ان اجلس في صالون الفندق اريد ان انتظر لعلني اجد تلك الفتاة».

ضحكت آشلي، وعرفت ان امندو لن ينساها.... وسيبقى ينتظر قدومها ولن يفقد الأمل.

«ربما... اجد لها عذراً، انا في البهو، عندما تنتهي».

«حسناً... كما تريد».

www.elromancia.com

في لحظات متسارعة كانت آشلي تفكر في سرها.

«هل استطيع ان اتحول الى شخصية آشلي الآن... لا... لا!!.... هناك عمل يجب ان انهيه اولاً... ولكن لدقائق فقط».

راحت تتساءل في سرها تريد ان تهرول الى امندو وتفتح ذراعيها وتقول له «انا هنا يا امندو».

ولكنها كانت مترددة، خائفة من شيء ما.

«ربما كان في الفندق احد رجال المهراجا، ويراني، سيفتضح امري، المرة السابقة نجحت ولم يراني احد اما الآن هل استطيع يا ترى؟»...

«للحظات فقط يا آشلي، نعم لقد اشتقت لأمندو احب ان يراني كأنثى وتلك النظرات آه لقد اشتقت ١١ ١١:٠٠ اللمسة الناعمة من يديه» قالت آشلي.

هذه الأفكار راحت تخطر في نفسها، ثم فجأة تركت الخرائط ونهضت بسرعة واستعدت لحمام ساخن... وعندما انتهت وقفت امام المرآة لتستعيد شخصية آشلي الجميلة.

نزلت ببطء... لم تستعمل المصعد خوفاً من وجود احد رجال المهراجا استعملت السلالم وعندما وصلت لاح لها امندو جالساً قرب مصباح خافت بشكل رومنطيقي.

اقتربت منه ببطء، ووقفت امامه مباشرة، ولم يلاحظ وجودها لأنه كان غارقاً في افكاره وينظر الى كأسه.

ولكنه فجأة رفع رأسه ونظر جيداً لأنه احس بعطرها الفواح وعرف انها خاصة بفتاة قلبه.

«مساء الخير» قالت آشلي.

لم يتفوه بكلمة واحدة... فقط نهض من مكانه بشكل جنوني، وأمسكها بيدها، وراح يدفع بها نحو المصعد.

«ما بك؟ لماذا تدفعني هكذا».

لم يجيبها فقط اكتفى بالنظر اليها كالجائع... دخل بها المصعد، ثم توجه نحو غرفته وهي تحاول ان تعرف ماذا ينوي ان يفعل.

«لماذا اتيت بي الى هنا يا امندو؟».

فتح باب الغرفة، ودفع بها نحو الداخل، ولم تمانع آشلي لأنها كانت بشوق اكثر منه.

«انتظري هنا، سأعود خلال دقيقة» قال امندو.

«إلى اين؟ ولماذا تحبسني هنا؟».

سوف اعود... ولن ادعك ترحلين بعد الآن؟».

ضحكت آشلي ولم تعرف ماذا ينوي والى اين رحل، فقط اكتفى امندو بأن اغلق باب الغرفة بالمفتاح كي لا تهرب.

ثم دخل الى غرفة شاشي كالمجنون وهو يصرخ.

«شاشي.... شاشي اين انت؟».

ولكن شاشي لم يكن موجوداً.

«ربما نزل الى بهو الفندق، اين انت الآن!؟» قال امندو في نفسه ثم توجه نحو صالون الفندق، ولكنه لم يجد احداً استغرب قائلاً:

«اين هو منذ ساعة كان في غرفته، ربما يقوم بنزهة ما».

ثم عاد الى آشلي التي تنتظر في غرفته.

www.elromancia.com

«اين كنت؟» سألته.

«كنت ابحث عن صديق».

«الآن تبحث عنه؟».

«انه لا يصدقني انني وجدت فتاة جميلة، وأريد ان يراك كي لا يهزأ مني بعد الآن».

«وأين هو؟» سألت آشلي من جديد وهي تحاول ان تخفي ابتسامتها.

«لا اعلم ربما خرج، لم اجده في غرفته».

«لماذا اتيت بي الى هنا؟».

«اريد ان نكون لوحدنا يا آشلي».

«لماذا؟».

«كي لا تخافي وتهربي ثانية، هنا لا يوجد احد ليراك وتخافي منه».

«ولكني لست خائفة».

«بلى انت لا ترين نفسك، وكيف كنت تنظرين حولك في المرة السابقة».

«حسناً هل ترى ان هذا يريحنا؟».

«نعم هذا افضل من الجلوس وسط الناس» قال امندو.

ثم قام وقدم لها كأساً من الويسكي.

«انا لا اشرب الكحول يا امندو».

«ولكنها تستطيع ان تريح الإنسان ولو قليلاً».

«قصدك ان تدمره».

«ربما ولكني الآن بحاجة اليه».

«لماذا؟ لماذا يا امندو».

«لا اعلم ربما لكي اصمد امامك ولا استيقظ من هذا الحلم الجميل».

«ومن طلب منك ان تستيقظ».

«انت بهرويك في المرة الماضية».

«ولكني لن اهرب هذه المرة».

«هل انت جادة يا آشلي؟».

«نعم انا هنا الى ان تطردني».

«لا تسخري مني يا آشلي، انت اميرة اليس كذلك، ولا تستطيعين البقاء كثيراً هنا».

«ربما ولكني الآن اريد ان ابقى الى جانبك».

«لماذا؟».

«لأنني... لأنني» وسكتت آشلي ولم تستطع ان تنفوه بكلمة واحدة ولكن امندو عرف ماذا تريد ان تقول وقال لها:

«وانا ايضاً يا آشلي اريدك».

«ولكني لا اطلب منك شيئاً يا امندو فقط بعض الرفقة».

«انا بالعكس اطلب منك الكثير... الكثير يا آشلي».

«ماذا تريد يا امندو؟».

اقترب منها وجلس على الأرض بمحاذاة ركبتيها وامسكهما وكأنه يركع بحنان امامها.

«أريدك يا آشلي» ثم قرب وجهه من حضنها وراح يغوص بدفئه، قربت آشلي يديها وامسكت برأسه الجميل ولامست اصابعها الصغيرة خصلات شعره ثم راحت تنساب تلك اليد بلطف وحنان على رأسه.

www.elromancia.com

بعد هذه العاطفة المتأججة بينهما قال امندو.

«هل تشعرين بي يا آشلي؟».

«نعم... نعم» ومن كثرة ما اصابها من ارتعاش مفاصلها ادمعت عيناها وظهر ذلك البريق في وجهها.

اقترب امندو منها وأمسك وجهها الصغير بين يديه وقال لها:

«احبك..... احبك كثيراً يا آشلي».

ثم قرب شفاهه الغليظة من شفاهها المثيرة المرتجفة وطبع قبلته الأولى. وكانت بالنسبة لها كالأمواج المرتفعة الصاخبة التي لا تستطيع ان تسبح داخلها ولا مقاومتها.

امسك عنقها بقوة وراح يتنشق عبير عطرها بعمق وهو يتمتم.

«آه يا آشلي كم احبك.... احب عطرك انه يثيرني بجنون!!!» وكانت شفاهه تنساب على عنقها حتى لامست كتفيها وأحست آشلي بلمساته على جسدها النحيف....

خافت وارتعشت ثم عاد ليمسك برأسها الصغير بين يديه ووضع يده اسفل ظهرها وحملها بين يديه... ومددها بحنان فائق على السرير ثم اقترب منها اكثر... وشعرت بجسده الدافىء يطوقها وراح يقول لها:

«كم انت جميلة يا حبيبتي».

ثم عرفت آشلي انها ستغرق في ممارسة حب عنيفة... خافت من جديد ولكن خوفها لم يبدد شوقها اليه وعرفت كم تريده الآن.

استلقى الى جانبها وقال لها وهو يمسك بيدها الصغيرة

الناعمة ويقبلها:

«لو تعرفين يا آشلي مدى حبي لك، لا اعرف كيف ولماذا حدث هذا الحب بسرعة، ولكني الآن احبك بكل اعماقي صدقيني يا حبيبتي».

«وأنا يا امندو احببتك منذ رؤيتك للمرة الأولى».

«هل تؤمنين بالحب من النظرة الأولى».

«لا اعلم ربما هذا ما حدث لنا، ولكنه موجود الآن بيننا».

ثم عاد العناق بينهما وراحت يد امندو تلامس وجهها من جديد وهو ينظر اليها بعيناه الجميلتين تلك النظرات المليئة بالرغبة الجامحة... ثم اخذت اطراف اصابعه تتخلل خصلات شعرها المنساب بشكل عشوائي على كتفيها وصدرها.

كانت اصابعه تلامس بشرتها الندية حتى وصلت الى كتفيها وأزاح عنها رباط ثوبها حتى كشف عن صدر عاجي... واكتاف انثوية مثيرة وراح يقبلها بقبلاته الجائعة... المنهارة فوق جسدها المشتعل.

وعندما احس امندو مدى هذه الممارسة العاطفية، وعرف انه اذا لم يتوقف الآن سوف يحدث شيء لن يحمد عليه لاحقاً وقال لها:

«هل حقاً تريدينني يا آشلي؟».

«نعم يا حبيبي. وبكل حب.. انا لك الآن».

ثم حضنها بقوة وقبلها بوحشية وعاد الشوق يغمرهما حتى انها لم تستطع ان تميز ماذا يفعل بها.

www.elromancia.com

احست بدفء جسده العاري وعرفت انه لو تمادى معها اكثر لن تمانع فهي صادقة بأحاسيسها وعاطفتها وعرفت انه لو عرف انها عذراء سيمتنع عن ممارسة الحب معها.

ففضلت ان تصمت وتتابع ما جاءت من اجله وتشبع شوقها اليه. وعرفت انهما مرتبطان الى الأبد لأنها كانت واثقة من حبه لها.

الفصل العاشر

وفجأة نهض امندو عنها وراح يغطيها وهو يمنع نفسه من النظر اليها ويبعد جسده الدافىء عنها.

بصعوبة هائلة وقوة غامضة استطاع امندو ان يكبح جماح رغبته بها ويبتعد عنها مع ان جسده لم يستطيع مقاومة فكرة امتلاكها. وعرف انها طفلة ولا يستطيع ان يجرح براءتها.

«ما بك يا امندو لماذا تتراجع الآن؟».

«لا... لا يا آشلي، ارجوك ارتدي ملابسك الآن وحالاً».

«لماذا يا حبيبي الا تريدني؟».

«نعم يا صغيرتي ولكن ليس الآن».

«لماذا يا امندو الا اعجبك؟».

«امسكها بقوة عنيفة واخذت قبلاته الحارة تأخذ طريقها في انحاء جسدها الصغير ثم امسك ثوبها وراح يعيده الى مكانه ويرتب لها شعرها المتناثر قائلاً:

www.elromancia.com

«هيا... هيا يا صغيرتي قومي ورتبي نفسك».

«لا... انت تلعب بي يا امندو، وسأرحل الآن ولن اعود ابداً؟» قالت آشلي مهددة... وهي تزرع الغرفة غضباً، وعندما انتهت من توضيب نفسها امسكت بفتحة الباب ثم خرجت وهي تلملم دموعها.

عندما اصبحت خارج الغرفة... قام امندو مسرعاً نحوها وهو يصرخ بلهفة قائلاً:

«آشلي... آشلي يا حبيبتي الى اين انت ذاهبة؟» ثم لاحظها قرب المصعد تحاول ان تعود الى مكان ما.

اقترب منها وامسكها بين يديه وحملها وعاد بها الى غرفته وهو يقول:

«حبيبتي... يا آشلي ارجوك سامحيني... آه يا حبيبتي لو تعلمين... لا!! لن اخسرك بعد الآن».

«ولكنك لا تريدني».

«بالعكس يا حبيبتي انا اريدك بكل قوة، ولم امنع نفسي من امتلاكك إلّا لأنني خائف عليك».

«ولماذا تخاف يا امندو، انت تحيرني؟».

«اجلسي ارجوك يا آشلي... اجلسي هنا الى جانبي» وأشار الى ركبتيه.

امسك بها وأجلسها على ركبتيه كالأطفال، وطوق ذراعاه خصرها النحيل وأسند رأسه الى جسدها واحس انه لن يستطيع التخلي عنها ثم راح انفه يتنشق رائحة جسدها المثيرة... وشد عليها بقوة وتنهد بأنفاس عميقة وهو يغمرها بقبلات من فوق ثوبها، ولكن آشلي احست بها

ومدى صدقها، ثم قالت له:

«ما بك يا حبيبي لماذا انت حزين؟».

«انا خائف يا آشلي».

«لماذا؟».

«اخاف ان افقدك من جديد».

«لقد وعدتك».

«اعرف هذا ولكني اعرف انك اميرة لقصر ما... لقد شعرت بذلك كما اعرف يا حبيبتي انك ما زلت عذراء».

«ماذا؟ انا... انا» قالت آشلي وهي تبعد نظرها عنه كي لا يلاحظ انها عرفت انه صادق.

«اعرف يا حبيبتي لا تستطيعين انكار هذا، طريقتك في التقبيل وعدم خبرتك في المضاجعة هذا واضح تماماً من شعورك العفوي وتصرفاتك الطفولية حتى قبلتك الأولى لي لم تكن قبلة امرأة متمرسة تعرف اغوار الممارسة».

«امندو.... انا....».

«لا تقولي شيئاً يا آشلي... انا اعرف تماماً ما اشعر به... اعرف انك ما زلت طفلة وأنك تقومين بهذا لإرضائي، وكي لا تفقديني من جديد، وانا اعدك يا حبيبتي انني لن اتخلى عنك ولكني فقط اطلب ان تخبريني الحقيقة.. الحقيقة كاملة يا آشلي ارجوك.... هل انت سيدة قصر... قولي ارجوك؟... انا خائف عليك يا صغيرتي واحب ان تكوني زوجتي امام الله والجميع والى الأبد».

«ماذا يا امندو انا... لا استطيع....».

www.elromancia.com

«لماذا يا آشلي؟ ارجوك قولي الحقيقة».

«لا استطيع الآن يا امندو ولكني اعدك بأنني سأقول لك كل ما تريد، عندما احقق حلمي، وكما انني اعدك بأنني سأكون الى جانبك كل يوم ولحظة وثانية... وعندما تريدني يكفي ان تقول ذلك علناً حتى اكون بقربك».

«لماذا يا حبيبتي هذا الغموض؟».

«اعدك يا امندو انني سأخبرك كل شيء عندما استطيع».

«انا مسافر غداً الى باكستان في مشروع عمل وأخاف ان لا اراك ثانية لأنني لن اعود الى هنا يا حبيبتي كيف سأجدك؟».

«قلت لك لا تخاف يكفي ان تلفظ اسمي حتى اكون الى جانبك».

«ماذا تقصدين؟... هل انت ملاك ما يستطيع الظهور عندما يريد؟».

«تقريباً يا حبيبي، واستطيع ان اتبعك حيث تذهب كالظل».

«ماذا تقصدين... هل يمكنك السفر الى باكستان؟».

«ربما استطيع ذلك، ولكن انا اراقبك باستمرار وحاذر ان تتحدث الى امرأة اخرى لأنني سأعرف في الحال».

«ما هذا؟ هل انت جنية يا حبيبتي؟».

«ربما ولكني احذرك».

«هل تعدينني انني استطيع رؤيتك ساعة اشتاق اليك؟».

«فقط الفظ اسمي».

«وهل تعتقدين انني مغفل حتى اصدقك، سأتركك

لأنني اعرف انك لن تستطيعي التخلي عن حبي، وسأعود اليك ساعة اريد لأجعلك زوجتي ولن انتظر ذلك الملاك لكي يحضرك الي تأكدي من ذلك يا صغيرتي» قال امندو هذه الكلمات بسخرية غير مصدق ما كانت تعنيه آشلي بتلك الكلمات.

ضحكت في سرها وعرفت ان امندو لم يقتنع بهذه الكلمة وعرفت انه سيحاول ان يكتشفها ويعرف من تكون ولكنها كانت على حذر دائم منه.

«انا احبك يا آشلي، ولا استطيع ان اتركك الآن بعد ان وجدتك لماذا تخفين الحقيقة .... هيا قولي؟».

«اعدك يا امندو اننا سنتزوج في المرة القادمة وسأكون زوجتك الى الأبد».

«هل تعنين هذا حقاً؟».

«نعم يا حبيبي».

«هل تريدين ان نتزوج الآن؟».

«نعم الآن وعلى هذا السرير».

«وفي المرة التالية ستكونين اجمل زوجة».

«نعم اعدك، هيا الآن انا لا استطيع ان اتأخر اكثر».

«لماذا يا حبيبتي؟».

«في الصباح الباكر يجب ان اكون في القصر ولكن بعد ان نتزوج الليلة».

«انت اذاً اميرة؟».

«نعم».

«هل انت مصرة على ان تكوني زوجتي؟».

www.elromancia.com

«وبكل تأكيد يا امندو. . . انا اريدك الآن وفي الحال».

ثم امسكت بشفاهه الجميلة وقربت وجهها وهذه المرة كانت قبلتها الثانية اكثر حرارة ودفء من الأولى.

امسكها امندو وحملها بين ذراعيه من جديد قائلاً:

«هذه المرة لن اتوقف يا آشلي، لن اتخلى عنك سأنال منك سأمتلكك حتى آخر العمر ستكونين زوجتي من هذه اللحظة يا حبيبتي».

وكالبركان الهائج انقض عليها يكتشف اغوار جسدها الدافيء المثير ليعرف طريق السعادة نحو اعماقها.

استيقظت آشلي في الصباح الباكر وكان امندو الى جانبها ممدداً بجسده العضلي الضخم ولم يشعر بها. . . كان يغط في نوم عميق.

انسحبت ببطء وارتدت ملابسها بسرعة وعادت الى غرفتها. . . . والسعادة تملأ حياتها من هذا الانتصار العظيم الذي غير حياتها.

اخذت حمامها باكراً بنشاط كبير لم تعرف له مثيل واستعادة شخصية شاشي بسرعة قائلة في نفسها. .

«الآن بعد ان احبني امندو بصدق يجب ان اخبره حقيقة وضعي لأنه احق بمعرفة شخصيتي ولا يجب ان اخدعه اكثر من هذا، يجب ان يعرف الحقيقة، والا سيعتقد انني جنية ما. استطيع ان اتبعه، نعم الآن يجب ان اخبره».

وعندما ارادت ان تدخل الى غرفة امندو وقفت على الباب ثم سمعت اقدام قادمة من بعيد. . . تصدر اصواتاً مزعجة. نظرت لتجد رجلان من رجال المهراجا يتقدمان

بخطى سريعة ثم سمعت احدهما يقول للثاني.

«انها هنا لقد اشارت المعلومات انها في هذا الفندق، لقد لمحها احد رجالنا البارحة. . . من المفروض ان تكون في احدى هذه الغرف».

«حسناً سنبدأ من هنا» وأشار الرجل الثاني نحو غرفة امندو وعندما وصلوا اليها. . . تراخت اعصاب آشلي، ولم تعد قدماها تساعدانها على الوقوف من الخوف فتحت باب غرفة امندو دون ان تطرق باب الغرفة.

«ما بك يا شاشي؟» قال امندو مستغرباً دخوله المفاجيء.

«لا. . . لا شيء» وبدا الرعب على وجهها والخوف يكاد ينهار امام جسدها.

راح امندو يتفقد آشلي التي كانت نائمة ليلاً الى جانبه وعرف انها خرجت.

«لماذا دخلت على هذا النحو دون استئذان؟».

«لا. . . لااعلم!! لقد اعتقدت انك نائم وخفت ان ازعجك».

«ما هذا لماذا تكذب يا شاشي؟».

وفجأة سمع امندو وشاشي طرقاً قوياً على الباب ثم فتح ودخل الرجلان يتفحصان الغرفة ثم قال احدهما:

«انها اجراءات الشرطة».

«ماذا هناك يا سيد» سأل امندو وكانت آشلي واقفة خلف امندو تحاول اخفاء نفسها قدر الامكان واخفاء خوفها.

«لا شيء اننا نبحث عن امرأة هاربة، هل تعرف هذه

الصورة».

امسكها امندو بين يديه وعرف انها صورة آشلي وخفق قلبه وعرف لماذا كانت خائفة وتحاول دائماً الفرار ثم اجابه.

«لا... لا لم اراها».

«ولكن احد رجالي قال انها موجودة في هذا الطابق بالذات».

«وأنا لم اراها قلت لك... وسوف اتصل بإدارة الفندق لهذا الازعاج هيا تفضلوا».

ثم خرج الرجلان وتابعا بحثهما في بقية الغرف، حتى غابا عن الأنظار.

انهار شاشي على كرسيه ولاحظ امندو انهياره ثم سأله:

«ما بك يا شاشي؟»..

«لا شيء... يا امندو».

«كيف لا شيء والخوف يكاد يخرج من عينيك، وكأنهم يبحثون عنك» لم تستطع آشلي ان تخفي قلقها وللحظات كادت ان تعترف لأمندو انها هي الفتاة المطلوبة.

الفصل الحادي عشر

خافت ان تورط امندو وتعرضه للخطر، ففضلت ان تلازم الصمت حتى يحين الوقت.

اما امندو في هذه اللحظات، جلس على الاريكة المقابلة لشاشي وقال.

«انا لا افهم شيئاً!! اولاً آشلي خرجت دون ان اشعر بخروجها والآن هذان الرجلان!! لماذا يبحثون عنها يا ترى؟؟ يا الهي اشعر انها في خطر يا شاشي... ارجوك ساعدني... يجب ان ننقذها!».

ثم فجأة تذكر ان شاشي في حالة انهيار تامة ويكاد يغمى عليه، ثم قال له مضيفاً.

«ايه... يا شاشي وانت ايضاً ما بك لماذا انت منهار هكذا؟».

«لا شيء... فقط اعتقد انهم رجال مرسلون من قبل ماجدا، تريد ان تقيدني بها بالقوة فخفت ان تسحبني بالقوة

www.elromancia.com

الى قصرها».

قالت آشلي وهي تحاول ان تخفي تضاريس وجهها كي لا يشعر بكذبها.

«هيا... هيا يا شاشي يجب ان تساعدني، انت عقلك الآن يعمل اكثر مني... شغله يا شاشي، وجد لي طريقة انقذ بها آشلي انا اعرف انها مطلوبة وهاربة من احد ما... كما ان هناك دافع اقوى لكي انقذها يا شاشي».

قال امندو هذه الكلمات وهو يفكر بعمق والحزن والقلق يطغيان عليه ثم اضاف.

«انها... انها زوجتي يا شاشي، نعم لقد تزوجنا الليلة الماضية، وتعاهدنا على البقاء معاً، ارجوك يجب ان تساعدني يا شاشي هيا!! فكر... فكر معي؟».

«انا... انا اعتقد انني يجب ان استريح قليلاً يا امندو».

«انتظر لم تقل لي لماذا دخلت الى غرفتي؟ وماذا كنت تريد؟».

«لا اعلم لقد نسيت، وعندما اتذكر سأخبرك».

«حسناً ارتاح قليلاً كي استعيد نشاطي» ثم اضاف امندو قائلاً وهو يبحث عن زجاجة الويسكي.

«اللعنة على تلك الزجاجة اين هي الآن، آه لقد وجدتها» ثم سكب كأساً لنفسه محاولاً ان ينسى.

«لحظة يا امندو» قالت آشلي ثم اضافت وهي تأخذ الكأس من يده.

«كم مرة قلت لك، لا تبدأ بالشرب انه يدمرك» ثم رمقته

بنظرة حب.

لم يعرف امندو معناها ولكنه احس انه نظر في تلك العينين قبل الآن ثم قال له.

«يا شاشي، انت... انت؟؟» ثم صمت ووضع يده على جبينه مفكراً ثم سألته آشلي ثانية.

«ما بك يا امندو ماذا كنت تريد ان تقول قبل ان ارحل؟».

«لا شيء يا عزيزي، شكراً على اهتمامك بي».

خرجت آشلي عائدة الى غرفتها، تاركة امندو يتخبط بقلق عنيف وتفكير عميق.

وقف امندو امام النافذة يتأمل السماء الزرقاء ثم قال في سره.

«ماذا يحدث لقد تضاربت علي الامور، اللعنة على هذا المشروب انه يجعلني اخترع اشياء غير موجودة» ثم رمى بالكأس على الارض، وتحطم شر تحطيم، ثم اضاف في نفسه.

«يا الهي انني اشعر نحو شاشي بعاطفة غريبة لماذا؟؟ حتى انني رأيت في عينيه وميض كنت قد رأيته في عيون آشلي... يا الهي هل من المعقول ان يكون؟... لا... لا انه كأس الويسكي... ولكن تلك كلمتها، الويسكي يدمرني، نعم... لقد قالتها آشلي الليلة الماضية... انا لست سكراناً... انا واعي تماماً وهذا الشاب... آه يجب ان اتأكد من ظنوني الآن».

خرج امندو وتوجه نحو غرفة شاشي، فتح باب الغرفة

www.elromancia.com

بهدوء دون ان يشعر به احد، ثم نظر يميناً وشمالاً، ولم يجد احد اقترب اكثر، ثم سمع صوت قرقعة خفيفة في الحمام...

اقترب اكثر وقبل ان يصل، احس انه رجل متطفل ولكنه اراد ان يتأكد من ظنونه، ولكن فجأة احس انه رجل فضولي وبلا اخلاق، كيف يدخل على الرجل وهو عاري يأخذ حمام... لعن نفسه ثم تراجع الى الخلف وراح يحدث نفسه قائلاً.

«اللعنة عليك يا امندو انه الويسكي، هيا عد الى غرفتك».

ثم عاد ادراجه وعندما اغلق الباب خلفه، كانت آشلي قد وقفت على عتبة غرفة النوم ولكنها لم تشاهد امندو بل سمعت خبطة الباب الخفيفة.

خافت واعتقدت ان احداً ما كان موجوداً، واسرعت في استعادة شخصية شاشي لانها القناع الوحيد الذي يساعدها في الحفاظ على حريتها.

عندما استعدت للنزول الى امندو وجدت نفسها امام مصاعب الحب والعاطفة كيف ستواجهه الآن بعد تلك الليلة العاصفة بينهما... كيف ستنظر بعينيه دون ان تعشقهما اكثر... كيف ستسير الى جانبه دون ان تتعطر بعطر جسده... انه لألم فظيع ان يكون حبيبها الى جانبها ولا تستطيع ان تتمتع بسعادة وجوده.

في الامس كان حبها روحاً طاهرة... اما الآن فقد اصبح روحاً وجسداً واحداً لا يستطيع ان ينسلخ عن جلده،

كيف لها ان تجلس الى جانبه دون ان تضمه، ثم قالت في سرها وهي تراه ينتظرها.

«يا الهي ساعدني... ساعدني ارجوك».

اقتربت آشلي من امندو وراح ترمقه بتلك النظرات الغامضة، ثم سألها امندو.

«ما بك يا شاشي؟».

«لا شيء، لماذا تسأل؟».

«اراك حزين وفي عينيك امور غامضة».

«احست آشلي انها لا تستطيع ان تسيطر على نفسها، الآن اصبحا جسد واحد كيف لها ان تخدعه حتى هذه اللحظة.

في هذه الاثناء دخلت ماجدا والقت عليهما التحية وقبلت آشلي في فمها اقشعرت آشلي منها وشعرت بالاشمئزاز.

اصرت ماجدا على ان يقوم شاشي وامندو بزيارة لقصر والدها قائلة.

«اني ادعوكما الى منزلي... انه جميل وسنقضي نهار بكامله... وتستطيعون السباحة ايضاً، لدينا بيسين كبير».

«ماذا؟ انا... انا ارفض» قالت آشلي.

«لماذا يا شاشي نستطيع ان نسافر في المساء هكذا يكون سفرنا مريحاً».

«انا... انا لا اريد» قالت آشلي.

«اننا موافقون يا ماجدا وتستطيعين ان نذهب الآن».

«لا...» اصر شاشي.

«بل نعم».

«و... وآشلي هل نسيتها هل غيرت فكرك عن الموضوع» قالت آشلي هامسة.

«لا لم اغير الموضوع ولكنها وعدتني انني عندما اريدها يجب ان اعلن ذلك».

«اذاً انت مصر» قالت آشلي.

«نعم... وكثيراً، نحن بحاجة لهذا اليوم».

عندما وصلوا الى باحة القصر الذي تعيش فيه ماجدا... تذكرت آشلي قصر والدها، وكادت الدمعة تنفر من عينيها، ولكنها استطاعت ان تسيطر على نفسها.

راحت تنظر شمالاً ويميناً وفجأة لاح لها حرس اشداء وعرفت انها قد رأتهم قبل الآن...

عندما وصلوا الى الصالة الاستقبال كان والد ماجدا ينتظرها، ثم عرفته على اصدقائها، وفجأة احست آشلي انها تكاد ان تنهار عندما رأت ان هذا الرجل القاسي القلب لم يكن سوى المهراجا الذي هربت بسببه وتركت بيتها ومات والدها.

استطاعت آشلي ان تلتقط انفاسها ولكن بصعوبة، واحست وكأنها وقعت بالفخ وجاءت بقدميها الى سجنها.

«اعرفك يا والدي، شاشي صديقي، وامندو ايضاً» قالت ماجدا.

«اهلاً بكما تفضلا واعتبرا القصر قصركما» ثم عندما حاول ان يغادر كانت هناك اصوات كلاب في الخارج تنبح بشدة ثم سألت ماجدا والدها.

«لماذا هذه الكلاب يا والدي انها مخيفة؟».

عند هذه اللحظة دخل احد الحراس وقال للمهراجا.

«نحن جاهزون يا سيدي... وقد عرفنا وتأكدنا انها موجودة في ذلك الفندق لقد وجدنا بعض الاشياء خاصتها».

«رائع» قال المهراجا اللئيم.

«ماذا يا والدي؟ ماذا يحدث؟».

«لا شيء يا حبيبتي انهم يطاردون فتاة هاربة وهي تشكل خطراً كبيراً» ثم خرج المهراجا يتبعه الحرس.

نظر امندو الى شاشي ليجده اصفر اللون وكأنه ميت ثم سأله.

«هيه يا شاشي ما بك؟ لماذا انت اصفر اللون».

لم تستطع آشلي ان تلفظ كلمة واحدة فقط اكتفت بالجلوس على المقعد الى جانبها وهي تخفي خوفها العنيف.

وقالت في سرها... آه يا الهي ماذا يحدث لماذا ورطت نفسي مع هذا الفتاة يا الهي يا امندو لو تعرف ماذا تفعل بي، بدلاً من انقاذي انت تشبك القيود حول عنقي... لا... يجب ان اخرج الآن وسريعاً... ولكن الى اين الفندق لم يعد آمناً، هنا المكان الوحيد الأمن استطيع ان اختبىء في مكان عدوي فهو المكان الوحيد الذي لن يجدني فيه... ولكن الى متى؟؟؟ آه... آه يا الهي يا امندو ماذا فعلت بي».

بعد انقضاء النهار لم ترتاح آشلي ولا لحظة واحدة،

وكانت ماجدا المزعجة لا تكتفي من فرض سذاجتها وتطفلها الزائد بل كانت تصر على ان ترتدي آشلي ملابس البحر، ولكن آشلي تظاهرت بالمرض حتى مضى النهار دون ان تتعرض لاي من رجال المهراجا.

عندما جلست ماجدا الى جانبها سألتها آشلي.

«ماذا يفعل سمو الامير هنا يا ماجدا؟ لماذا ترك الهند الآن».

«انه فصل الصيف يا شاشي، ووالدي يحب ان يقضيه هنا في افغانستان مع والدتي... فهي المرأة الوحيدة التي احبها من بين زوجاته فلهذا فهو يترك كل شيء من اجلنا وخاصة ان في موهلي الآن بعض المشاغبين الذين يقومون بأعمال تخريبية للاطاحة بوالدي» قالت ماجدا موضحة.

عندما جاء امندو امر شاشي بوجوب العودة الى الفندق، وعندما كانت ماجدا تودعهما على بوابة القصر كان احد الحراس عائداً وسأله امندو.

«هل وجدتم الفتاة الهاربة؟».

«لا... لم نجدها من الواضح انها سافرت الى مكان بعيد».

الفصل الثاني عشر

وعرف امندو ان آشلي ما تزال بخير وعرف ايضاً ان للمهراجا صلة بهروبها وانه سبب معاناة حبيبته واصر على معرفة الحقيقة منها فور استعادتها.

عندما عادوا الى الفندق كانت آشلي منهارة تماماً وخافت ان تدخل الى غرفتها فطلبت من امندو ان يدخل معها دون ان يشعر بخوفها ثم بعد ان تأكدت من خلوها شكرته ثم توجه امندو الى غرفته قائلاً لها.

«بعد ساعة يا آشلي يجب ان نكون في المطار استعد».

«حسناً... حسناً» قالت آشلي هذه الكلمة وهي تكاد تنهار على الارض من التعب...

نزعت عنها ملابسها وتوجهت نحو الدوش بخطى ثقيلة... انسابت المياه على جسدها الغض بشكل مريح وحاولت ان تزيل عنها هموم الدنيا...

ادمعت عيناها وبكت بقوة لانها كانت تحبس دموعها

www.elromancia.com

فترة طويلة وتكاد ان تنفجر ويجب عليها ان تبكي نعم... بكت بكل احساس، انسابت دموعها على خدودها بغزارة، وراحت تغسلهما بمياه الدوش... ترفع رأسها للمياه احياناً واحياناً تخفضه.

استعدت آشلي للسفر وحزمت حوائجها نحو غرفة امندو الذي كان ينتظرها ايضاً.

انطلقا في الطائرة، جلست الى جانبه تنظر اليه بنظرات غريبة خجولة، قال امندو لها.

«ما بك يا شاشي؟ هل انت خائف من خوض هذا المشروع؟».

«لا بالعكس، انه خطوة كبيرة جداً في حياتي».

«حسناً اذاً ضع خطواتك كلها فيه، لكي نصل سوياً» قال امندو بسخرية وهو يبتسم له.

«انت دائماً تأخذ الامور بسذاجة» قالت آشلي، عندما كانت تتناول فنجان القهوة من المضيفة.

«انا لا امزح، انا اقول الصدق يا عزيزي».

عندما اعلنت المضيفة بوجوب ربط الاحزمة... لان الطائرة وصلت الى المطار والتوقف عن التدخين... امسكت آشلي بحزامها لكي تربطه ولكنه لم يكن صالحاً فساعدها امندو في ذلك.

«دعني اجرب انا يا شاشي». قال امندو.

«انه غير صالح على ما اعتقد».

«انتظر قليلاً لعلني استطيع ان اصلحه لك» ومد امندو يديه حول خصرها وكادت شفاهه ان تلتصق بوجهها

الجميل .. شعرت آشلي بتلك الرعشة في جسدها واحست بدفء يديه، وعرفت انها تكاد ان تذوب وخاصة عطر جسده وحرارة انفاسه.

عندما انتهى من اصلاحه وتثبيته حولها، قال امندو.

«انه الآن ثابت».

«شكراً... شكراً لك» قالت هذه الكلمة بصعوبة كبيرة.

«ما بك يا شاشي، ان لونك احمر هل انت خجول؟».

«ربما».

«انت تخجل مني؟».

«قلت لك ربما».

«انت غريب ايها الشاب كان من المفروض ان تكون امرأة، فأنت عودك طري جداً».

عندما وصلوا الى الشركة الخاصة بأمندو... احست آشلي ان له سلطة كبيرة فيها، رأت على وجوه الموظفين علامات الاحترام والارتباك عندما كان يمر من امامهم ويحييهم، احست ان له شخصية قوية فرضها على عماله...

دخل الى مكتبه وآشلي تتبعه ثم طلب من السكرتيرة ان تعد له برنامج فيما فاته من اعمال خلال سفره.

عرفت آشلي انها الوحيدة التي استطاعت ان تدخل شخصية هذا الرجل القوي الفذ ووحده شاشي الذي يعامل امندو على هذا النحو.

«سيد ماكدونالد مهندسو الشركة مستعدون لعقد الجلسة

www.elromancia.com

متى شئت» قالت السكرتيرة.

«حسناً لتكن حالاً، دعيهم يدخلون».

«حسناً».

سيد ماكدونالد هذه الكلمة لم تفارق شفاه الموظفين في الشركة وعرفت آشلي ان شاشي وحده الذي يستطيع ان يناديه بأمندو فقط الاضافة الى والدته ومن في قصره.

«هل ابقى يا سيد ماكدونالد؟» سألته آشلي.

«طبعاً يا شاشي فانت صاحب الفكرة والمنفذ الاول وسوف تكون المشرف على كل ما يجري والمهندس الاول، ولكن ارجوك لا تناديني ماكدونالد الا في الشركة».

«لماذا يا سيدي».

«انت تعلم ان لي سطلة على الموظفين واحب ان تبقى، وانت الوحيد الذي استطاع ان يخترق هذه السطة، فأحب ان تناديني امندو ولكن ليس هنا».

«حسناً كما تريد».

عندما عقدت الجلسة ووضعت الخطط الاولي للتنفيذ، وعرفت آشلي انها سيدة الموقف وان كل ما يجري في يدها كما ان موهلي وطنها الحقيقي على كفيها.

في اليوم التالي كان على آشلي ان تتوجه نحو المنطقة التي اعدت للمشروع ودعت امندو قائلة.

«الى اللقاء يا امندو عندما ننتهي ستكون الرجل الاول الذي يعلم بالنتائج».

«انتبه يا شاشي، خلال ايام معدودة سأكون الى جانبكم، ريثما انتهي من بعض الاعمال هنا».

«حسنا لا تتأخر».

نظرت اليه بنظرات الشوق وقالت في سرها.

«سوف اشتاق لك يا حبيبي لا تتأخر ارجوك».

توجهت آشلي مع عدد من المهندسين نحو موهلي والمناطق القريبة منها وكان عليها دراسة التربة في عدة مناطق وهي ما تزال بعيدة عن نظرات المهراجا، اطمأن قلبها قليلاً بسبب وجوده في قصره في افغانستان وعرفت انه بعيد الآن عن موهلي ولن يستطيع الوصول اليها، وهي لن تعود الى شخصية آشلي بعد الآن حتى تنتهي من عملها هنا.

عندما وصلوا الى المنطقة المطلوبة القريبة جداً من موهلي كان على المهندسين البدء بالحفريات ولكنها اقترحت ان تبدأ اعمالهم في جبال موهلي، وهكذا تم لها ما ارادت.

بعد عدة ايام من البحث والتنقيب عرفت آشلي ان في جبال موهلي معادن ثمينة، وكان معظم العمال الذين يعملون لديها من الثوار والفقراء والمحتاجين وكان على آشلي ان تتخلص من بعض العمال التابعون للشركة الكبيرة التي تتبنى المشروع صورياً فقط وعرفت انهم جواسيس لها.

كانت تجتمع بالعمال وتخوض اعمالهم بنفسها وتختلط معهم وكأنهم جزء منها، وعندما شارفت المشاريع على نهايتها استطاعت آشلي ان تدخل الى قلوبهم روح التضحية والثورة من اجل انقاذ انفسهم وموهلي من خطر

المهراجا الظالم.

كان بتشنسي رئيس حزب الثورة في موهلي وكان هو ايضاً يعمل في هذا المشروع وذلك كسباً للعيش.

عرفت آشلي كيف تثير روح النضال في نفسه واستطاعت ان تحثه على جمع الرجال للمقاومة وشرحت له وضع هذه المشاريع وقالت له.

«يا بتشنسي هل تستطيع ان تنقذ موهلي، وكل ما تريد من اموال موجود هنا في جبالها وتستطيع ان تطلب ما تشاء».

«هل حقاً ما تقول يا سيدي؟».

«نعم يا بتشنسي، هيا اجمع الرجال وعندما تستعدوا للهجوم على القصر سيكون لك المجد يا عزيزي».

«والسلاح» سأل بتشنسي.

«لا تخف سيؤمن لكم، وهذه الاموال الموجودة في ارضكم ستكون لكم اني اعدك، ولن يخرج منها حتى مليم واحد».

«انت عظيم... عظيم جداً يا سيدي».

«اسمع غداً ستكون الاسلحة موجودة معكم وانا سأشتريها لكم وذلك بمساعدتك والمال، لا تخف موجود، فقط يجب عليك ان تجمع اصدقاءك الشجعان».

«انهم ينتظرون اشارة مني وخاصة عندما يعرفون ان موهلي تضج بالمعادن الثمينة وهي ملكهم وملك تعبهم».

«حسناً لنبدأ من الآن اذاً».

ذهب بتشنسي وبمساعدة آشلي استطاع ان يجهز جيشاً

صغيراً من العمال واستطاعوا ان يتخلصوا من الجواسيس القائمون على المشروع.

وهكذا اصبحت المعادن الثمينة المكتشفة هي ملكهم، ملك الفقراء في موهلي.

اندفعت المواكب سراً نحو موهلي، وتقدم بتشستي على رأسهم وآشلي الى جانبهم.

وعندما دخلوا المدينة سراً ايضاً... وقبل ان ينبلج الفجر... كان الرجال قد استولوا عليها وذلك لانها مدينتهم وقضوا على الحرس والجيش الملكي.

اما المهراجا في هذه الاثناء كانت الاخبار قد وصلته، فطاح الدم في رأسه واعلن من قصره انه سيقوم على تحرير موهلي، واستعادتها، ولكن لم يكن بيده حيلة فقد طرد علناً امام شعبه.

دخلت آشلي القصر الخاص بالمهراجا وجالت بنظرها، وعرفت انه يحوي على شتى انواع المجوهرات، وقفت امام بتشستي وقالت له.

«هيا يا بتشستي دع شعبنا يدخل القصر وليأخذ ما يتمناه».

«ولكن يا سيدي انه... انه ثمين جداً».

«ليس بقدر غلاوة شعبي يا بتشستي».

«صدقني يا سيدي انه يليق بك».

«لا يا بتشستي انه ليس لي، انا قصري موجود وسأذهب اليه، دع الفقراء يتمتعون بهذا الجاه، افتح ابواب القصر على مشراعيها ودع الظلم يخرج من الثقوب الكبيرة

والصغيرة، حرر النساء والجواري ولا تقتل احد من الحراس انهم مضغوط على امرهم دعهم وشأنهم، وليتمتع الجميع بالسعادة».

«انت يا سيدي عظيم ويجب ان تكون حاكم هذه المدينة».

«لا... لا يا بنشستي نحن في قرن العشرين وتستطيع موهلي ان تستقل بنفسها... وتختار رئيسها حسب رغبة شعبها، فهو الذي يستطيع ان يجد ما يريد وما لا يريده».

«كما تريد يا سيدي... لنفتح ابواب القصر» اعلن بنشستي لرجاله.

ودخل الفقراء كالجائعين الى القصر واستطاعوا في لحظات ان يستولوا على محتوياته.

وعرفت آشلي حاجة شعبها ومحبتهم لبعضهم البعض وقفت تراقب ما يجري بعيون سعيدة، ولكنها لم تكتفي فهناك الثأر الكبير لموت والدها...

الفصل الثالث عشر

وصلت الاخبار لامندو وقال له احد رجاله.

«انه... انه شاشي يا سيدي».

«ماذا شاشي على رأس هذه الثورة، ماذا فعل بنا، انه حقاً مجنون».

غضب امندو وعرف ان شاشي خدعه واحس بأنه طفل صغير مهزوم وندم على الثقة التي اعطاها له.

جلس على مكتبه متأملاً يضع رأسه بين يديه غير مصدق ما حدث، لازم مكتبه وهو يفكر بالخسائر الفادحة التي اصابت شركة ولعن نفسه ولعن شاشي والثقة التي منحه.

ولكن فجأة احس بدخول احد ما الى مكتبه، نظر جيداً ليجد شاشي امامه ثم قال امندو.

«رائع... رائع يا شاشي، لقد دمرتني هل انت سعيد الآن؟».

«لا لن تدمر الشركة يا امندو لقد قمت بما هو واجب

www.elromancia.com

علي».

«ماذا تعتقد نفسك فاعل، هل تعطي السعادة على حساب آخرين».

«لا انا اعطيها بالتساوي يا سيدي».

«ومن انت لكي تطرح الامور علي وتجبرني على مجاراتك، اخرج من هنا حالاً والا سأضطر الى قتلك».

«لا لن تقتلني قبل ان اجد المهراجا».

«ماذا وما شأني انا».

«انت وانا نستطيع الدخول الى قصره».

«الآن وبعد ان افتضح امرك يا عزيزي».

«نعم تستطيع ابنته ماجدا ان تدخلنا، دون ان يعرف احد فهي لا تعلم بما يجري ومن هو سبب الثورة انهم يعتقدون انه بنشستي رئيس المعارضة».

«عظيم... عظيم جداً بعد ان تحطمني، تريد ان اشاركك في هذه الثورة، وماذا ستكون النتيجة، سيعلن امام الجميع انني شهيد لبلد لا ناقة لي فيه ولا جمل».

«بل بالعكس يا سيد ماكدونالد، ان لك فيها كل شيء».

«ماذا تقصد يا شاشي؟ هيا قل انك تريد حقدي».

«ان لك في موهلي شعب يهتف باسمك، ويحبك وهو يعرف تماماً انك صاحب هذه الفكرة وهو سعيد باستعادة حريته».

«رائع وماذا افعل بهذا الحب».

«ان الملايين منهم تحت سلطتك الآن وهم مستعدون لان يقدموا لك ما تريد».

«وانا لا اريد سوى قتلك» ثم هجم عليها وكاد ان يضع يديه حول عنقها لولا انها استطاعت ان تفلت من بين يديه.

«اسمع يا امندو انت صاحب المشروع في موهلي ولا يزال الحق في امتلاك المعادن لك، ولا شأن لاحد بها سوى ما تقرره الحكومة بشأن حصتها وحصة شعبها ان لك نصفها هل انت سعيد الآن؟».

«ماذا... ماذا تقول؟ انها ملكي لي انا... هل انت صادق؟».

«طبعاً يا سيدي ماكدونالد لقد كسبت محبة الشعب ومحبة الجميع فاسم شركتك هي النور الساطع الذي انار قلوبهم وليس انا، انهم يريدونك هناك فالاموال والثروة لك».

«انا... انا لا اعرف ماذا اقول».

«لا تقل شيئاً فكر فقط ان زوجتك في خطر والمهراجا لن يتركها قبل ان ينتقم منها، انها سيدة قصر من موهلي يا امندو».

«ماذا آشلي من موهلي».

«نعم وهي التي ساعدتني في انقاذ هذه المدينة الجميلة».

«واين هي الآن؟».

«انها بصدد الانتقام من المهراجا».

«انها في خطر» قال امندو وهو لا يعرف كيف يتصرف.

«وماذا ستفعل به اذا وجدته» اضاف امندو.

«لا اعلم، لقد كان السبب في مقتل والدها وطردها من

بلادها» قالت آشلي بحزن عميق، ثم اضافت.

«وكان يريدها زوجة له بالقوة والظلم».

«يا حبيبتي اين انت الآن عساك بخير» قال امندو بحزن.

«اعتقد انها بخير» قالت آشلي وهي تبتسم.

«وما ادراك انت؟».

«انه شعوري فقط انها فتاة شجاعة».

«هل عرفتها يا شاشي».

«لا ولكن بنشستي اخبرني عنها، وكانت هي صاحبة الرأي الأمر في تنظيم الجيش».

«ماذا زوجتي مناضلة!! ماذا اسمع وانا اجلس هنا وراء مكتبي اندب حظي، وهي في ساحة المعركة وحيدة، يا لي من مغفل ساذج».

«لا... انت لست مغفلاً يا امندو انت ايضاً كنت تساعدها، فحبك هو سلاحها وقوتها وشركتك ومشروعك لولاك لما استطاعت ان تحرر بلادها ونفسها».

«انت... تجعلني اعتقد انها قريبة مني يا شاشي اين هي؟».

«ليس قبل ان تنتقم من المهراجا».

«وماذا سأفعل الآن» قال امندو.

«عليك ان تتصل بماجدا لندخل الى القصر لانقاذ آشلي».

«هل تعتقد انها موجودة هناك».

«نعم انها فيه تفكر الآن بالانتقام من المهراجا وتسليمه للشرطة».

«هل هي قوية الى هذا الحد؟» سأل امندو.

«انها قوية بإيمانها وحبها للحرية يا امندو».

«حسناً سنتبعها اعدك والآن».

«ولكن قل لي يا شاشي».

«ماذا يا امندو ماذا تريدني ان اقول لك؟».

«ما هذا الرابط بينك وبين آشلي».

«انها... انها... اعني انا من موهلي وهي ايضاً، فتربطنا دماء واحدة، وارض واحدة».

«نعم... اعرف الآن» ثم اضاف وهو يلبس سترته.

«حسناً هيا بنا».

«ولكن الآن وفي هذه الساعة ماذا ستعتقد ماجدا؟».

«ماذا سنفعل اذاً؟».

«لنجد مكان ننام فيه، ثم في الصباح نتوجه اليها».

«حسناً هيا اذاً الى منزلي».

«ثم انطلقوا نحو منزل امندو استطاعت آشلي ان تسيطر على الوضع وفكرت للحظات انها تستطيع ان تخبر امندو بكل شيء، ولكنها تراجعت ولم تكتف بما حققته من نجاح فقط ارادت ان تضع المهراجا في السجن، واذا كشفت نفسها لامندو لن يدعها تكمل ما بدأته.

هدأت... واستراحت بعد عناء طويل في غرفة قدمها امندو لها، وعلى العشاء راحت تنظر اليه بشوق كبير، لم يلاحظ امندو هذه النظرات لانه كان غارقاً في تفكير عميق... ثم قال لها.

«ايه يا شاشي بماذا تفكر الآن».

«افكر بك يا امندو واتعجب لهذا الصمت والشرود».

«انا قلق يا شاشي».

«لماذا؟».

«لا اعرف!! اشعر كأني شاب مغفل لا يقدم شيء لزوجته، وانها اقوى منه».

«ما هذه الافكار السخيفة، قلت لك انها قوية بك».

«وما النفع طالما انا رجل بعيد عنها ولا استطيع مساعدتها، آه ليتها اخبرتني بما تنوي فعله».

«ماذا كنت ستفعل؟» قالت آشلي.

«لعلني استطعت ان امنعها من تعريض نفسها للخطر» قال امندو.

عرفت آشلي الآن ان ضرورة الاستمرار في عدم كشف هويتها، لانها تأكدت من انه سيمنعها من الاستمرار في مواجهتها.

قامت بسرعة وتوجهت نحو غرفتها معتذرة قائلة.

«ارجو المعذرة يا امندو انا بحاجة للراحة».

«حسناً يا شاشى كما تريد، تفضل».

في الصباح الباكر كانت ماجدا تنتظر قدومهما... وفور دخولهما الى القصر راحت ترمق آشلي بنظرات الود.

دخلو الى غرفة خاصة لاستقبال اصدقاءها، ثم سألتها آشلي.

«اين والدك يا ماجدا؟».

«انه... في مجلسه مع بعض الرجال يبحثون الامر عن موهلي».

«وماذا يستطيع ان يفعل الآن؟» سأل امندو.

«لا شيء ربما يحاول ان ينتقم من الذي كان السبب».

«ان والدك رجل عنيد لا يستسلم بسرعة» قالت آشلي.

«انه ظالم وانا اعرف هذا جيداً، والدتي تركته عدة مرات وهربت منه، ولكنه اجبرها بظلمه وسلطته على اعادتها والسيطرة عليها انها تعيش منذ زمن بعيد عبدة لوالدي، وانا الوحيدة التي تستطيع ان تسيطر على عقله يا شاشي صدقني، انه يحبني».

«وماذا بشأن تلك الفتاة يا ماجدا؟».

«لا اعلم قالوا انها سبب الثورة في موهلي، والدي يطالب بها بقوة، انه عنيد انا احب تلك المرأة واحترمها انها عظيمة وشجاعة وانا اتمنى لو اكون مكانها».

«هل ستعملين ضد والدك يا ماجدا؟» سألتها آشلي بوضوح.

«لا اعلم انا احبه، ولكنه يستغل والدتي في امور لا افهمها، فقط اشعر انها حزينة ومضطهدة، وهي تبكي باستمرار لقد قضى على شبابها وحطم سعادتها».

«لماذا يا ماجدا؟» سأل امندو.

«لقد تزوجها وهي في عمر الزهور وهو اكبر منها بعشر سنوات، وحرمها من الشاب الذي كانت تحبه، واجبرها على العيش معه بالاضافة الى الزوجات السابقات» تنهدت ماجدا بعمق وقالت مضيفة.

«ربما آشلي فتاة استطاعت ان تنتصر على والدي، وتنتقم للنساء المظلومات، ولكنه سيجدها ان والدي رجل

www.elromancia.com

عنيد بالاضافة الى انه لئيم لا يعرف الرحمة».

الفصل الرابع عشر

في هذه الاثناء لاحظ امندو ان احد الرجال ينظر اليه من خارج زجاج النافذة وعرف امندو ان شيئاً ما يدور في الخارج.

وفجأة دخل احد الحراس قائلاً لماجدا.

«ان مولاي يطلب الاذن منك يا سيدتي، انه يريد السيد امندو للحظات».

«وماذا يريد؟» سألت ماجدا.

«لا اعلم ربما شيء ضروري».

نظر امندو الى شاشي وتبادلا نظرات التعجب، ثم قام امندو حيث المهراجا.

عندما دخل مجلسه رحب به المهراجا كثيراً وقال له.

«اهلاً بك يا امندو، تفضل لا تخف، انه صديق ابنتي» قدمه لبعض الرجال.

«ماذا يا سيدي... هل هناك شيء؟» سأل امندو بعدما

www.elromancia.com

استراح قليلاً وهدأ توتره عندما لاحظ ان المهراجا لا يعرف انه صاحب الشركة التي تسبب بطرده.

«اسمع يا امندو انت انكليزي اليس كذلك؟».

«نعم يا سيدي».

«اريد ان اطلب منك خدمة بسيطة».

«ما هي يا سيدي؟» قال امندو.

«اريدك ان تتصل بشركة السيد ماكدونالد» قال المهراجا.

«ماذا... ماذا يا سيدي» قال امندو ويكاد ينفجر من الضحك على هذا الرجل.

«نعم يا عزيزي... اريدك ان تستدرجه في كمين، ان السيد ماكدونالد يتهرب من مواجهتي، وانا اريده على انفراد، اريد ان اتحدث اليه. اليس كذلك يا رجال؟».

ونظر المهراجا برجاله بنظرة تعني انه عندما يقبض عليه سيقضي عليه.

«حسناً... حسناً» قال امندو وهو يكاد ينفجر، اولاً من الخوف وثانياً من الضحك وثالثاً من سذاجة هذا الرجل.

«حسناً... ستبقى اذاً في ضيافتي حتى تتم هذا الموضوع».

«كما تريد يا سيدي» وعرف امندو انه في في القفص الآن ولن يتسطيع الخروج لو تم اكتشافه.

في هذه الاثناء... حاولت ماجدا ان تقترب عاطفياً نحو شاشي قائلة.

«الآن نحن لوحدنا يا شاشي، ونستطيع ان نستغل هذه

الفرصة».

«ماذا انا... انا مشغول البال على امندو».

«لا تخف سوف يعود ولكن قبل هذا اريدك بكل قوة يا حبيبي».

«لا استطيع ارجوك ابتعدي عني».

ثم راحت ماجدا تداعب وجهه وترمي بنفسها في حضنه «اي آشلي» وهو يحاول ان يمنعها من التمادي معها.

راحت شفاهها الغليظة تمطرها قبلاً واثارة، احتارت آشلي وعرفت انها وقعت بالفخ.

ثم مدت يدها نحو القميص تريد انْ تنزعه عن جسد آشلي... وحاولت آشلي ان تمنعها ولكنها اقوى منها جسدياً... فهي تتمتع ببدانة فائقة، ولم تستطع آشلي ان تبعدها عن جسدها.

في هذه الاثناء دخل امندو ووقف ليرى هذا المشهد ثم اعتذر عائداً نحو الحديقة تاركاً صديقه يتمتع بوقته وهو يضحك عليه.

ولكن آشلي لاحظت دخوله وحاولت ان تطلب النجدة منه، ولكنه تجاهلها وتوجه نحو الخارج.

«آه يا لك من لعين يا امندو» قالت في سرها.

وفجأة وهي في غمار هذه المعركة كانت ماجدا قد نزعت عنها ملابسها بشكل سريع اما آشلي، لم تستطع ان تتفوه بكلمة واحدة وعرفت ان امرها قد فضح.

انتزع شعرها المستعار عندما كانت ماجدا تحاول ملامستها وملاطفتها.

شهقت من الدهشة عندما انسدل شعر آشلي على اكتافها وعرفت ماجدا انها امرأة...

احمرت عيناها واصفر وجهها وارتجفت اوصال ماجدا وامتلأ الغضب في عينيها واحست انها كالذبابة امام الجمل الاخضر.

تلاشت كالغبار امام آشلي، وعرفت الآن لماذا كانت ترفض ان تنجرف معها في العاطفة.

«ماذا؟... ماذا؟ من انت..؟» قالت ماجدا.

«ارجوك... تمهلي... واستعيني» قالت آشلي.

«ماذا... ماذا يحدث ومن تكونين؟».

راحت ماجدا تلملم جسدها المنهار وهي تغرق بالخجل حتى اخمص قدميها، اعادت ثوبها على جسدها.

«اعذريني يا ماجدا، لم اكن انوي احراج موقفك، لقد حاولت ان امنعك ولكنك عنيدة».

«لقد احببت... آه يا الهي ما هذا؟ وشاشي؟ آه يا قلبي المسكين!!».

«اسمعيني ارجوك» قالت آشلي موضحة.

«ماذا تريدين ان تقولي يا عزيزتي، لقد دمرت حبي، ولقد... انت حقيرة لا تعرفي كيف جعلتني اشعر».

«انا اعتذر ارجوك سامحيني، لست السبب، انت المندفعة نحوي اقصد نحو شاشي صدقيني حاولت ان لا ادعك تتورطين معي، وانت تذكرين ذلك اليس كذلك؟».

«نعم... انا آسفة... اعذريني ارجوك» قالت ماجدا وهي تعيد تسريح شعرها وتنظر الى آشلي بخجل ثم

اضافت.

«ولكن من انت؟ ولماذا تتخفين بملابس رجل؟».

«انا... انا... ولكن ارجوك ان تساعديني».

«قولي هيا وانا اعدك بالمساعدة» قالت ماجدا واعدة.

«انا... انا آشلي».

«ماذا... انت... انت آشلي؟».

«نعم انا هي امامك».

«انا لا اصدق ما ارى».

«صدقيني يا ماجدا انا آشلي، وارجوك لا تدمري ما قمت به، لا تقضي علي».

«ماذا تقصدين؟».

«انا قد ظلمت مثل والدتك، واراد المهراجا ان يتزوجني بالقوة، مما اجبرني على الهرب من موهلي وكما تسبب بقتل والدي صدقيني والدي لم يتحمل الصدمة فمات على الفور حزناً عليّ عندما تعرض له والدك بالضرب» ثم اضافت وهي تمسح دموعها الساخنة.

«لقد تهت في الطرقات وعشت حياة بائسة بعد ان كنت اعيش في القصر الى جانب والدي... لقد حرمني منه يا ماجدا واتعسني وأنا الآن هنا بصدد الانتقام منه».

«وتريدين مني مساعدتك؟».

«نعم ارجوك».

«لا... لا يا آنسة هل تعتقدين انني استطيع خيانة والدي؟».

«ارجوك يا آنسة ان والدك رجل ظالم وهو يستحق

www.elromancia.com

السجن، انه سبب الفقر في موهلي ويقتل من يشاء دون حكم او محكمة دون شفقة ولا رحمة هل تقبلين بهذا الوالد».

«لا اعلم يا آشلي انت... انت تربكيني... اولاً اكتشف انك لست رجل الذي احب، هل تعتقدين انني استطيع ان اسامح نفسي على هذا التصرف، والآن تريدين مني ان اسلمك والدي... لماذا انت قاسية الى هذه الدرجة، ارحميني ارجوك».

«ارحمي انت والدتك القابعة في سجنها وساعديها كي تتخلص من قيودها ارجوك يا ماجدا ساعديني».

«انا... انا... حسناً الحق تقولين يا آشلي، وانا احببتك عندما كنت شاشي وسأبقى على حبك عندما تكوني آشلي نعم، صدقيني لقد احببت شخصيتك دون ان اراك فقط بالذي سمعته اصبحت اقدرك اكثر وعرفت الآن كم انت شجاعة حتى تأتي بقدميك الى هنا».

«هل حقاً ستساعديني يا ماجدا؟».

«طبعاً لست الوحيدة التي تريد ان تنتقم منه يا آشلي، انت استطعت ان تفعلي ما لم تكن والدتي تستطيع ان تفعله، لقد كان يمارس معها بطريقة متوحشة تختلف عن الطبيعة كان همه ان يعذبها ويدعها تتألم، لم يرحمها والآن انا لن ادعه يتمادى بهذا يا آشلي، هيا ماذا تريدين ان افعل لك؟».

في هذه الاثناء لاحظت آشلي ان امندو ما يزال ينتظر خارجاً وضحكت وقالت لماجدا.

«اما بشأن امندو يا ماجدا، لا اريده ان يعرف شيء عني، فقط اريد ان اعذبه لانه كان السبب في التمادي بعلاقتك بي، و اذا كان لا بد ان تنتقمي يجب ان تنتقمي منه هو».

قالت آشلي وهي تعيد الشعر المستعار الى رأسها وتعيد القناع جيداً الى وجهها.

عندما انتهت آشلي في استعادة شخصية شاشي، طلبت من ماجدا ان تسمح لامندو بالدخول.

نظر اليهما امندو وكانت ماجدا تتظاهر بالسعادة وهي تحضن شاشي بحب ولطف.

«ما هذا... واخيراً استطعت يا ماجدا ان توقعيه بشبابك».

انه اجمل شاب رأيته» قالت ماجدا ولم تكتف بذلك بل راحت تمطر آشلي قبلات لطيفة في خدها.

«حسناً هذا جيد ولكن... هناك امر يا شاشي اريد ان احدثك به».

«ما هو؟».

«ليس الآن؟».

«لا بأس يا امندو ان ماجدا ستساعدنا في مهمتنا».

«ماذا؟» تساءل امندو.

«نعم انها ايضاً بحاجة للانتقام وسوف نفعل ذلك ثلاثتنا».

«اذاً اصبحنا ثلاثة انت وماجدا.. وانا... آه اين انت يا آشلي لتقفي الى جانب زوجك اني اريدك الآن الى

www.elromancia.com

جانبي لتري زوجك ماذا يفعل».

ضحكت آشلي واستغربت ماجدا قوله هذا ثم سألته.

«ماذا زوجتك؟».

الفصل الخامس عشر

«نعم انها زوجتي... يا لحظي التعيس، علي ان احب جنية لا تظهر الا عندما اريد ذلك... حسناً اين انت الآن يا آشلي اريدك حالاً انا اشعر بالغيرة من هذان الحبيبان، اريدك ان جانبي يا حبيبتي» راح يحدث نفسه امام آشلي وماجدا وهو يمزح معهما ويضحك ولكنه كان فعلاً يتمنى وجودها الى جانبه.

«ماذا تقترح يا امندو؟» قال شاشي.

«ان المهراجا يطلب مني ان استدرج السيد ماكدونالد بما انني انكليزي الى مكان ما يستطيع فيه ان ينقض عليه وينتقم منه» قال امندو وهو يستعد مع آشلي وماجدا للخروج الى باحة القصر.

«حسناً وماذا ستفعل» سألت آشلي.

«لن اقول لك الآن، هيا لنعود الى البيت».

«ولكن لا نستطيع الآن، يجب ان نلقي القبض على

www.elromancia.com

المهراجا».

«دع الامر لأشلي فهي ستقوم به» قال امندو.

«ولكن كيف ستتركها لوحدها» سألت آشلي مجدداً، وهي مستغربة من تصرفه وكأنه يتخلى عن حبيبته.

«لن اتركها يا شاشي، المرأة التي حررت مدينة لن يصعب عليها القضاء على رجل مثل المهراجا».

«ولكن لا... لا يجب ان يقتل... انه والدي» قالت ماجدا محذرة.

«لن يقتل يا ماجدا نعدك بذلك فقط سيسلم لحكومة موهلي الجديدة لتحاكمه هي وليس نحن» قالت آشلي شارحة لها ما قد يحدث لوالدها.

«هيا يا امندو لنعد الى منزلنا، وانت يا ماجدا حضري نفسك ووالدتك لمغادرة القصر» قالت آشلي.

«حسناً سآخذ والدتي الى مكان آمن، اكثر من هنا».

عندما عاد امندو واشلي الى منزله وضعوا خطة محكمة يستطيعون فيها ان يسلموا المهراجا لحكومة موهلي يداً بيد.

ذلك بأن يأتي امندو بالمهراجا لوحده الى مكان قريب من موهلي للاجتماع بالسيد ماكدونالد، وفي هذه الاثناء... ينقض عليه بعض الرجال ويقيدونه وينقلونه الى سجن موهلي وهناك تتم محاكمته علناً وامام الجميع وينال جزاء ما اقترفت يداه.

وكما يقول المثل من حفر حفرة لاخيه، وقع فيها...

شرح امندو الخطة لآشلي وعرفت آشلي انها اختارت

الرجل المناسب ثم كان للصبح فجر جديد.

وبعد عدة ايام استطاع امندو وبمساعدة بعض الرجال ان يوقع المهراجا في الفخ الذي كان ينصبه للسيد ماكدونالد «اي لامندو» ولولا هذا الاسم المصغر له لاكتشف امره وقضي عليهما معاً.

استطاعت آشلي ان تنتقم لوالدها... وتعيد الحرية الى جسدها وقلبها وكذلك الامر بالنسبة لشعبها المظلوم.

عرفت الاطمئنان والراحة بعد ان اودعت الرجل اللئيم في السجن، وقضت على اسلوب الظلم والقتل في بلادها، واستطاعت ان تدخل السعادة الى بيوتها، ورأت ابتسامة الاطفال والنساء والوجوه السعيدة، وعرفت كم هي عظيمة... وعندما عادت الى الفندق الذي كانت تقضي فيه الفترة الاولى من علاقتها بأمندو... وخاصة تلك الغرفة التي جمعتهما معاً.

فكرت بطريقة تستطيع فيها ان تجعله يخفف من غضبه... ففضلت ان تبتعد قليلاً، حتى يستعيد قوته للسيطرة على الامور بعد ان تراكمت عليه الاحداث المتسارعة.

عندما عاد امندو الى منزله في هذه الاثناء يبحث عن شاشي.. لم يجد له اثر ناداه باعلى صوته... وسأل الجميع عنه... وجميعهم نكروا رؤيته هذا اليوم.

خاف امندو واحس انه فقد شاشي وآشلي ايضاً، وعرف انه هناك سر خطير يربطهما معاً... ثم ابتسم ابتسامة لطيفة وعرف ما تنوي عليه آشلي وتذكر فجأة ذلك الفندق

www.elromancia.com

في تلك البلاد البعيدة، وعرف انها تنتظره هناك...

في اللحظة نفسها قرر ان يسافر الى باكستان... استقل الطائرة المتوجهة الى هناك وعندما وصل... حمل شوقه بين يديه وطار نحو الفندق بسرعة مجنونة وكأنه احس ان زوجته الحبيبة تنتظر بفارغ الصبر وعرف انها لن تنتظر اكثر.

هناك دافع قوي شده من الاعماق وجعله يشعر بوجوب السفر والقدوم الى هذا الفندق وكأنه روحاً ما تشده نحو ذلك المكان الحبيب.

وكذلك آشلي عرفت ان امندو عندما يفقد الامل بايجادها سيتوجه نحو ذلك الفندق الذي جمعهما معاً.

انتظرت وطال انتظارها... حتى فقدت الامل من قدومه، وعرفت انه لن يسامحها على خداعها المرير...

دخلت لتأخذ حمامها المعتاد لتغسل حزنها وتستعيد نشاطها وتزيل عنها القناع الذي طالما رافقها في رحلتها نحو المجهول... عرفت ان هذاالقناع انقذها واعاد اليها حريتها... ولكن بعد ماذا؟ بعد ان فقدت حبيبها... نعم لقد سبب سعادتها وتعاستها في نفس الوقت وتمنت لو انها اخبرته الحقيقة من اللحظة الاولى، ولكن خوفها على حياة امندو لجم عقلها... ففضلت الاستمرار في المحافظة على القناع الذي هو انثى... تحمل كل معنى الحب، والمرأة الكاملة... التي تضج بالجمال والبراءة...

غسلت جسدها... وغسلت الحزن في قلبها على فقدان حبيبها امندو.

افرغت آشلي غضبها ودموعها... وعندما خرجت وهي

عارية تماماً الا منشفة صغيرة تنشف بها جسدها الجميل... ووقفت مندهشة... تكاد ان تشهق بصراخ قوي عندما رأته... واقفاً امامها بجسده القوي.

«آه آشلي... ماذا تفعلين هنا» قال امندو.

«انا... انا...» لم تعرف ماذا تقول فقد لازمت الصمت.

«آه يا شاشي، ايها المخادع اين انت اخرج اريد ان اقتلك الآن».

وتوجه نحو غرفة الحمام بغضب وهو يزمجر صارخاً ويبحث في زوايا الغرفة عن شاشي ثم اضاف.

«ايها الخائن اين انت اخرج حالاً، ايها الخائن البغيض» عبر امندو عن غضبه بقوة.

وقفت آشلي تتأمل تصرفاته ثم ابتسمت ضاحكة له ثم قالت.

«انتظر... انتظر يا امندو اسمعني ارجوك».

«انت... ايضاً خائنة يا آشلي... لماذا... لماذا هل انا مجبر على تحمل الخيانة دائماً يا الهي».

«لا... يا امندو اسمعني ارجوك لا تظلمني».

«اصمتي... ولا تتكلمي والا صفعتك، اين هو عشيقك يا خائنة؟».

«انا هو يا امندو».

«ماذا ماذا تقولين؟».

«انا شاشي يا امندو».

«ماذا تقولين اوضحي؟».

www.elromancia.com

«انا شاشي... نعم لقد كنت اتخفى تحت القناع كي استطيع ان اهرب من المهراجا اللئيم».

«انا لا افهم؟».

«نعم يا امندو انا فتاة ولست شاباً».

«اعرف هذا... انه واضح تماماً من... من...» ثم اضاف وهو ينظر الى جسدها العاري.

«هيا... هيا ضعي شيئاً على جسدك» ثم ابتسم ابتسامة عريضة واقترب منها بحب ولطف.

«لا... قبل ان تعرف الحقيقة».

«لقد عرفتها يا حبيبتي، هل تعتقدين انني مغفل الى هذه الدرجة، لقد تركتك تتمادين في تمثيلك كي اعرف ما هي حقيقة هرويك، نعم الآن عرفت يا آشلي».

«كيف عرفت ومتى؟».

«من نظرتك يا شاشي، وعينيك الجميلتين، هل كنت تعتقدين انني لا استطيع ان اكتشف عيناك يا حبيبتي لقد عرفت عندما قلت لي ان الويسكي يدمرني... ونظرت بتلك النظرة المحبة المليئة بالشوق وعرفت ان تلك العينان هما قدري وعرفت حقيقتك ولكن لم اكتشف سبب هرويك الى الآن، عندما كنا في منزل ماجدا، عرفت ان المهراجا يبحث عنك» سكت برهة ثم اضاف.

«وعرفت انك امرأة منذ فترة طويلة... عندما كنت الى جانبي في ليلة كنت فيها سكراناً، اعتقدت في بادىء الامر انني فعلا سكران ولا اميز بينك وبين شاشي، ولكن بعد لحظات اتضحت الامور لي... عندما دخلت الى

غرفتك، وكنت تأخذين حمامك وجدت الشعر المستعار وبعض الادوات التي تستعملينها في شخصية شاشي، وخاصة سمعت صوتك وانت تدندنين الحان جميلة بصوت انثوي جميل... عرفت انك آشلي الفتاة التي اعبدها واحبها... اطمأنيت عليك وتركتك تتمادين في تمثيلك... لانني عرفت انك صاحبة قضية مصيرية ولن تستريحي الا بعد ان تقضي على المهراجا والانتقام لوالدك... فبقيت على صمتي وانا اعرف انك شجاعة وقوية تستطيعين ان تسيطري على الامور بحزم وقوة وعرفت كم ان زوجتي انسانة عظيمة ومحبة» ثم اضاف وهو يحملها بين يديه... ويمطرها قبلات حارة.

«آه يا حبيبتي يا ملاكي الذي يظهر ساعة اشاء، هل نسيت كلمتك هذه هل تعتقدين انني لم الاحظ ما تعنيه وانك تعيشين بقربي طوال الوقت وتهتمين بي كما لم يهتم احد بي من قبل، آه يا آشلي كم احبك».

«ولكنك تركتني مع ماجدا في الغرفة لوحدنا لماذا يا امندو؟».

«كنت واثق من اخلاص ماجدا وعرفت انها لن تشي بك وتستطيع ان تسهل لنا الدخول الى القصر والقضاء على المهراجا... ولكن والدها غير الخطة بنفسه عندما طلب مني ان انفذ خطتي لاستدارج ماكدونالد الذي هو انا».

ثم اضاف وهو يجلسها على السرير...

«لقد اوقع نفسه بيده... لقد دبر الخطة لي فاستفدت منها ضده، وهكذا اكون ايضاً قد قدمت دوري في انقاذ

زوجتي الحبيبة كي لا اعرضها للخطر ففضلت المواجهة لوحدي. . . لقد انتهت القضية بنجاح باهر، وعندما عدت لاراك كنت قد رحلت. . .» ثم اضاف امندو وهو يضع شفاهه على شفاهها.

عرفت انك هنا احسست بهروبك خوفاً من غضبي، ولكني لست حاقداً عليك يا حبيبتي».

«نعم اعرف لقد لاحظت هذا بعينيك الجميلتين» ثم حضنته وغابا في قبلة طويلة لا نهاية لها.

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة